- انتصارا للسيرة النبوية والتاريخ الصحيح -

أوهام من مرويات السيرة النبوية:

روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا

- دراسة نقدية لروايات حادثة غدير خُم تُثبت عدم صحتها إسنادا ومتنا رغم كثرة طرقها-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ، وبعد:

أولا: جمعتُ روايات حادثة غدير خُم، أو خُماء في كتاب أفردته لها، وأخضعتها للنقد والتمحيص إسنادا ومتنا نظرا لما يترتب عنها من نتائج مهمة وخطيرة جدا من جهة؛ وللحاجة الماسة والمُلحة لمثل هذا الكتاب بين أهل العلم عامة، والطلبة منهم خاصة من جهة ثانية. فقد وجدتُ أكثرهم يجهلون حادثة الغدير، وأنها ستُشكل خطرا كبيرا عليهم عندما يسمعون بها، أو يقرؤون عنها كما روتها، أكثر كتب الحديث والتاريخ والأدب وعلم الكلام، أو كما يعرضها الشيعة في مصنفاتهم بطريقتهم في اختلاق الأخبار وتأويلاتهم الزائفة . وبما أن الأمر كذلك، فقد أصبح من الواجب شرعا وعقلا وعلما نقد روايات حادثة الغدير بشمولية وتوسع ، وبصرامة وموضوعية وحياد لبيان صحيحها من سقيمها وفق منهج علم الجرح والتعديل من ناحية، ويكون الرد إضافة علمية جديدة هادفة تُضاف إلى ردود السابقين من ناحية ثانية؛ وتنقض مزاعم المحرفين المعاصرين من ناحية ثالثة.

ثانيا: إن روايات حادثة غدير خُم ، هي أُنموذج واضح وشاهد دامغ وقوي على أن السيرة النبوية هي أيضا تسربت إليها كثير من الروايات والأخبار الضعيفة والموضوعة كما تسربت إلى كتب الحديث والتاريخ والأدب وعلم الكلام. تلك الأوهام تسربت إلى السيرة النبوية عن طريق الرواة : خطأً ، أو سهواً ، أو تعمدا لغايات في نفوس رواتها، اختلقوها ونسبوها زورا وبهتانا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، أو إلى أصحابه رضي الله عنهم . ووجود تلك الروايات الضعيفة والموضوعة في السيرة

النبوية وتاريخ الصحابة ومن جاء بعدهم، هو من ضروريات تاريخنا الإسلامي، بعدما انقسمت الأمة الإسلامية على نفسها وتقاتلت فيما بينها وكفرت بعضها بعضا بسبب الفتنة الكبرى وما حدث بعدها. فأدى ذلك إلى ظهور الفرق والمذاهب الإسلامية، وانتشار ظاهرة الكذب واختلاق الأخبار لدي معظم تلك الفرق انتصارا لمذاهبها ومصالحها. فأصبح تاريخنا تاريخا متناقضا جامعا بينً الحقائق والأباطيل والأهواء والعصبيات بحق وبغير حق.وبما أن الأمر كذلك، فقد فأصبح لزاما على من يبحث عن الحقيقة لا عن أهوائه أن لا يقبل من ذلك التاريخ إلا ما صح منه بعد نقده وتمحيصه إسنادا ومتنا بمنهج نقد الخبر المعروف بعلم الجريح والتعديل. ونحن في كتابنا هذا سننقد ونحقق روايات حادثة غدير خُم التي قيل أنها حدثت في 18 ذي الحجة بعد حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة النبوية. فقيل أن النبي- عليه الصلاة والسلام- لما بلغ ماء غدير خُم بين مكة والمدينة، فتوقف عنده للراحة، ثم قام وخطب في الناس فكان مما قاله الثناء على علي بن أبي طالب وإعلاء مكانته والإخبار بأنه هو الخليفة من بعده. هذه الحادثة المزعومة اخترتها لتكون أُنموذجا هادفا معبرا كاشفا فاضحا لما يوجد من أوهام وأباطيل وأخبار مكذوبة في السيرة النبوية، أدلها فيها الرواة الضعفاء والكذابون لغايات في نفوسهم.

ثالثا: لا شك أن تحقيق روايات حادثة غدير خم بتوسع ونقد صارم مُتشدد بقدر الإمكان هو أمر ضروري جدا ولا بد منه، لبيان زيفها علميا، وإبطال احتجاج الشيعة بها، وبيان أنها من مروياتهم الضعيفة والمختلقة. وأني أرى أن كتابي هذا هو من أوسع الكتب التي تناولت حديث الغدير ومن أكثرها صرامة وتشددا وتدقيقا في نقد رواياتها، فلم أكن فيه متساهلا ، ولا متوسطا في نقدها،وإنما كنت مُتشددا في تمحيصها وإخضاعها لمنهج نقد الخبر إسنادا ومتنا دون أي تساهل غالبا. تعاملتُ معها بذلك المنهج، لأن الذي يطلب الحقيقة التاريخية يجب أن يتشدد في طلبها ولا يتهاون ولا يتساهل في البحث عنها.وأي تساهل في طلبها سيكون على حساب الحقيقة العلمية من جهة، ويفتح من جهة أخرى بابا واسعا لتسرب الروايات الضعيفة والموضوعة إلى ديننا وتاريخنا وأفكارنا وسلوكياتنا، فيُفسد علينا ديننا ودنيانا. وأما إن وُجد من أهل العلم من يرفض تحقيق روايات حادثة الغدير وغيرها من أخبار السيرة النبوية الواهية،فلا شك أن من يرفض ذلك، فهو جاهل ، أو من أهل الأهواء والضلال الذين لا يريدون أن تُحقق

تلك الروايات لأن عقائدهم ومذاهبهم قائمة عليها، وأسلافهم هم الذين اختلقوها وبنوا عليها مذاهبهم من جهة؛ وتحقيقها يُهدمها عليهم ويكشفهم ويهدد مصالحهم من جهة أخرى.

وقبل إنهاء المقدمة أُشير هنا إلى أن هذا الكتاب كان في الأصل فصلا في كتابي: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية ؛ فاستخرجته منه وجعلته كتابا قائما بذاته ليؤدي دورا جديدا وأحسن وأهم مما كان يؤديه ضمن الكتاب الأول. وقد أجريتُ عليه تغييرات وإضافات ضرورية ليصبح كتابا مستقلا ، من المقدمة إلى الخاتمة مرورا بالمتن مع زيادات وتنقيحات تضمنتها صفحات الكتاب.

وفقنا الله لما يُحبه ويرضاه، ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

أ، د خالد كبير علال

*****

المبحث الأول

نقد أسانيد المجموعة الأولى من روايات حادثة الغدير

تتعلق روايات حادثة غدير خُم، أو خُماء على تنوع مضامينها وكثرة طرقها بموضوع الإمامة الشيعية تقريرا وانتصارا لها. وقد اهتم الشيعة بها اهتماما كبيرا قديما وحديثا وهي عندهم أعظم دليل على صحة قولهم بخرافة الإمامة والأئمة. فهي ركنهم الركين، وأساسهم المؤسس للتشيع الإمامي المُختلق. فاهتموا بها كثيرا وعددوا طرقها بالعشرات وتمكنوا من نشرها بين المُحدثين وإدخالها في مصنفات السيرة والحديث والتاريخ . فهل تلك الحادثة صحيحة أم باطلة اختلقها مُحرفو الأخبار من أهل الأهواء والضلال لغايات في نفوسهم؟؟ . إنها حادثة ليست بصحيحة ، ولم تصح منها ولا رواية واحدة رغم كثرة طرقها المقدرة بالعشرات. وقد جمعتُ من طرقها 67 طريقا وسأنقدها هنا أولا من جهة أسانيدها، في مجموعتين:

فبالنسبة لأسانيد روايات المجموعة الأولى فتتضمن 37 طريقا من طرق حادثة غدير خُم ؛ **أولها:** قال ابن أبي شيبة: ((حدثنا عفان قال : ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : كنا مع رسول الله- صلى الله عليه و سلم- في سفر، قال: فنزلنا بغدير خم- غدير بين مكة والمدينة- .قال : فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى . قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ ، قالوا بلى . قال فأخذ بيد علي، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم ، وال من والاه، وعاد من عاداه . قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)) .

ذلك الإسناد لا يصح، لأن من رجاله: علي بن جدعان التيمي البصري (ت 131هـ): ليس بالقوي، لا يُحتج به ، ليس بشيء ، ضعيف ، ليس بذاك، ضعيف في كل شيء. يتشيع، فيه ميل عن القصد، صدوق، سيء الحفظ، يغلو في التشيع، كان رفاعا ، يقلب الأحاديث، رافضي ، متروك. ومنهم: عدي بن ثابت قيل فيه: مُنكر الحديث ، غالٍ في التشيع و داعية إليه.

الطريق الثاني: في مسندي أحمد والبزار: ((حدثنا إبراهيم بن هانيء قال : نا عفان قال : نا أبو عوانة ، عن المغيرة ،عن أبي عبيدة ، عن ميمون أبي عبد الله قال : **قال زيد بن أرقم** وأنا أسمع نزلنا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ...فقال : " ألستم تعلمون أو تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ " قالوا :بلى قال : " فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ")) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري (176هـ)، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، كثير الغلط إذا حدث من حفظه، في حديثه عن قتادة لين ، لأن كتابه كان قد ضاع منه. قال عبد الرحمن بن مهدي: نظرت في كتاب أبي عوانة وأنا أستغفر الله.وقال أحمد: " إلا أنه بآخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ، فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت". كان حفظه لا يُساوي شيئا، و أميا لا يقرأ ولا يكتب، و يستعين بمن يكتب له، له أوهام تجنب الشيخان ذكرها. و قال أحمد بن حنبل: ((كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفيه بلايا فجاء سلام بن أبي مطيع(ت164هـ) فقال: يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فاحرقه. قال أبي : وكان سلام من أصحاب أيوب وكان رجلا صالحا)). فهذا رجل مُتهم في عدالته وضعيف في ضبطه . فلا حفظ ولا قراءة، و لا كتابة، ثم ضاع منه كتابه . والرجل ضعيف من جهة حفظه، والحفظ هو الأساس في الرواية ،وقد اختلط في آخر حياته، ولا ندري هذه الرواية هل هي من حفظه أم من كتابه، وهل هي من روايات آخر حياته أم لا ؟؟ . بما أن ذلك حاله، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم: المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي (ت 136 هـ) : قيل فيه: ثقة، ليس بقوي، يُدلس. وقال أحمد بن حنبل : ((عامة حديثه عن إبراهيم مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعن عُبيدة، وعن غيره، وجعل يضعف حديث المغيرة عن إبراهيم وحده)). فالرجل ضعيف، وهنا قد عنعن.

ومنهم: أبو عبيدة، يبدو أنه مجهول ، فلم اعثر له على خبر ولا على حال .
ومنهم:أبو عبد الله ميمون ضعيف .

الطريق الثالث: رواه ابن حِبان بإسناده : ((أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو نعيم و يحيى بن آدم قالا : حدثنا فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل قال **:** قال علي : أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يقول يوم غدير خم لما قام . فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : " ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " قالوا : بلى ي ارسول الله قال : " من كنت مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)" . فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت **زيد بن أرقم** فذكرت ذلك له فقال : قد سمعناه من رسول الله -صلى الله عليه و سلم -يقول ذلك له)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رواته : فطر بن خليفة المخزومي الكوفي، وهو ضعيف مُتهم ، فيه تشيع ، قال فيه الدارقطني: زائغ لا يُحتج به، والحديث موافق لمذهبه. زائغ ليس بثقة

ومنهم : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فيه تشيع ، و كان يُفضل عليا على الشيخين و عثمان-رضي الله عنهم - ، و رُوي أنه كان من غلاة الشيعة الكيسانية ويُؤمن برجعة محمد بن الحنفية، وكان يُرسل.

الطريق الرابع: أورده البخاري في تاريخه ، مفادها : ((قال لي عبيد : حدثنا يونس ، سمع إسماعيل- بن نشيط العامري- عن جميل بن عامر أن سالما حدثه سمع من سمع النبي- صلى الله عليه وسلم- يوم غد يرخم" من كنت مولاه فعلى مولاه ")) .

إسناده لا يصح ، قال فيه البخاري :" في إسناده نظر". و من رجاله: يونس بن بكير بن واصل: صدوق، يُخطئ. وإسماعيل بن نشيط العامري، ضعيف ليس بالقوي . وجميل بن عامر، مجهول الحال فلم أعثر عليه في كتب التراجم والجرح و التعديل .

الطريق الخامس: أورده البخاري في تاريخه، قال : ((حدثني يوسف بن راشد ، نا علي بن قادم الخزاعي ، أنا إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن سهم بن حصين الأسدي: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة قال بن شريك وكان بن علقمة سبابا لعلي فقلت هل لك في هذا يعني أبا سعيد الخدري فقلت هل سمعت لعلي منقبة قال نعم... قام النبي صلى الله عليه وسلم- يوم غدير خم فأبلغ فقال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ادن يا

علي فدنا فرفع يده ورفع النبي صلى الله عليه وسلم يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه "...)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : " سهم بن حصين الأسدي ، مجهول ولا يدرى ". ومنهم : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100- ،160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن المديني . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة)) وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان)). وروى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر تدليسه أنه روى حديثا عن الوليد بن أبي هشام و أسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، و قيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، ليّن ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم .

فواضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتْرك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف . ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم !!

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم.

وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة.

ومنهم: عبد الله بن شريك العامري الكوفي (من الطبقة الثالثة)، قيل فيه : ثقة ، ليس بقوي، ليس به بأس ، تركه ابن مهدي، مختاري كذاب، كان غاليا في التشيع، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات- و هذا اتهام له بالكذب- ، من أصحاب المختار لا يُكتب حديثه. و قد جعله الشيعة الإمامية من رجالهم وثقاتهم، و مدحوه وأثنوا عليه.

الطريق السادس: رواه الحاكم النيسابوري بإسناده : ((أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا أبو نعيم ، ثنا كامل أبو العلاء قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة ، عن زيد بن أرقم- رضي الله -عنه قال : خرجنا مع رسول- الله صلى الله عليه و سلم- حتى انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله و أثنى عليه و قال : يا أيها الناس أنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن ادعى فأجيب و إني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز و جل ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ألست اولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى قال :" من كنت مولاه فعلي مولاه ")) . و في رواية الطبراني بنفس الإسناد : ((يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب ...)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: : أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن الكوفي((130- 219هـ)، قيل فيه: ثقة ، مأمون ، متقن ، يدلس ، له أحاديث مناكير، و((متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون)) ، وهو معدود من المُدلسين. وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة . وقال فيه ابن الأثير : ((وكان شيعيا وله طائفة تنسب إليه يقال لها الدكينية)) . وقال الذهبي: ((الفضل بن دكين ، أبو نعيم . حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب . قال ابن الجنيد الختلى : سمعت ابن معين يقول : كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي ، وإذا قال : فلان كان مرجئا فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به)) . وعده خير الدين الزركلي من الشيعة الإمامية . وقال فيه الجوزجاني: ((فكان أبو نعيم كوفي المذهب صدوق اللسان)) أي أنه كان شيعيا قلبا وسنيا لسانا.

ومن مظاهر تلاعبه وقلة صدقه وممارسته للتقية ما رواه الخطيب البغدادي، ذكر أنه رُوي أن رجلا قال له : ((يا أبا نعيم اشتهي أن اكتب اسمك من فيك فقال: اكتب واثلة بن الأسقع قال بن مخلد قال لي أبو الحسن الضبي شيخنا هذا فحدثت بهذا شيخا من إخواننا فقال لي يا أبا الحسن رأيت خراسانيا بمكة يقول حدثنا واثلة بن الأسقع. فقلت هذا ممن جاز عليه عبث أبي نعيم)).

ومن مظاهر تشيع الفضل ابن دكين : إنه كا يُخفي تشيعه الإمامي، ويبدو أن بعض الناس قد تنبه إلى ذلك، فروى حفيده أحمد بن ميثم بن أبي نعيم أنه قال : ((قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه فنزل الرملية ونُصب له كرسي عظيم فجلس عليه ليحدث فقام إليه رجل ظننته من أهل خراسان فقال. يا أبا نعيم انتشيع ؟، فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني ** برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي** سلمت وهل حي على الناس يسلم .

فلم يفقه الرجل مراده. فعاد سائلا فقال: يا أبا نعيم اتتشيع؟، فقال الشيخ: يا هذا كيف بليت بك وأي ريح هبت إلي بك سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وأفضل العبادة ما كتم)). فهذا شاهد دامغ على أنه كان إماميا يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهو لم يُنكر تشيعه ، وإنما أكده بكلامه ، علما بأن حب علي ليس عبادة، وإنما هو من الإيمان ، لأن حب الصحابة والمسلمين من الإيمان بحكم أن المؤمنين إخوة كما جاء في الكتاب والسنة.

ومن مظاهر تشيعه أيضا أن الخطيب البغدادي روى أن عبد الله بن الصلت قال : ((كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي فقال له : ما لك ؟، فقال الناس يقولون: انك تتشيع فأنشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتى كأنني **برجع جواب السائلي عنك أعجم لأسلم من

قول الوشاة وتسلمي** سلمت وهل حي على الناس يسلم)) .

واضح من ذلك أن الرجل وأهله كانوا معروفين بين الناس بالتشيع الإمامي، و هو قد كرر هنا أنه يُمارس التقية من جهة أنه لا يُظهر غلوه ، وسماها الكتمان .

و من مظاهر ممارسته للتقية وتضليله وضحكه على الناس، وإخفاء تشيعه أن الخطيب البغدادي قال : ((أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل

القطان، أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد بن عتاب، حدثنا احمد بن ملاعب قال: حدثني صديق لي يقال له يوسف بن حسان ثقة قال: قال أبو نعيم ما كتبت على الحفظة أني سببت معاوية قال: قلت احكي هذا عنك قال نعم احكه عني)) .

وأما عند الشيعة ، فعدوه من رجالهم ، و رواياته موجودة في كتب الشيعة الإمامية الخاصة بهم، منها كتاب الكافي للكليني ، ومنها كتاب خصائص الأئمة للشريف الراضي. وذكر الشيعة أن الفضل بن دكين كان يُمارس التقية ، فذكر بعضهم حادثة وقعت له في بغداد (ذكرناه عن الخطيب البغدادي)، فقال ((قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة و هي محلة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم، ويروي لهم الأحاديث، وكانت أياما صعبة **<u>في التقية</u>**، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيع ؟ قال: فَكَره الشيخ مقالته واعرض عنه وتمثل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيك حتى كأنني * برد جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يسلم .

قال :فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال يا أبا نعيم اتتشيع ؟ فقال يا هذا كيف بليت بك ؟ واي ريح هبت بك إلي ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح ابن حي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وخير العبادة ما كتمت)) . لاحظ هذه هي التقية ، وليس صحيحا أن خير العبادة ما كُتم، و إنما العبادة أنواع منها الظاهر ومنها الخفي، و هي حسب النيات حتى وإن كانت خفية ، فالرجل يُمارس التقية، ويضحك بها على المُغفلين من الناس.

واستنتاجا من ذلك أقول: واضح من أحوال هذا الرجل- الفضل بن دكين- أنه كان متأثرا بتشيعه في الحكم على الرواة ، وأنه كان يُمارس التقية ويُخفي حقيقته ،وبها التبس حاله على كثير من المحدثين، فالرجل يتظاهر بعدم الغلو كوسيلة ومظهر من وسائل ممارسة التقية وإخفاء حاله،وبذلك تمكن من نشر الروايات الشيعية التي تطعن في القرآن الكريم، وتقول بالإمامة وزواج المتعة وغيرها كما بيناه في كتابنا هذا . فكان هذا الرجل الشيعي الإمامي لا يُظهر غلوه علانية فظن من انطلى عليه أمره أنه ليس شيعيا إماميا .

ومنهم : حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي مولاهم الكوفي (ت 119، أو 122هـ)) قيل فيه : ثقة، ثبت ، كان كثير الإرسال والتدليس، له

أحاديث لا يُتابع عليها، روى حديثين مُنكرين، ،كان زمن المختار الثقفي(ت 67هـ) صبيا.وقد حدث عن أقوام لم يسمع منهم من الصحابة و التابعين. وقد كان مصرا عن التدليس عن سابق إصرار وترصد، من ذلك أن أبا بكر بن عياش روى عن الأعمش أنه قال: ((قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أن رجلا حدثني عنك ما باليت أن أرويه عنك)). فإذا صح بأنه كان صبيا زمن المختار الثقفي ، وبما أن ابن عباس توفي سنة 68هـ ، فهذا يعني أن سماعه من ابن عباس غير ثابت، خاصة وأن الذهبي ذكر أنه قيل بأن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من ابن عباس وأم سلمة. أو أنه سمع منه وهو صغير، وهذا سماع لا اعتبار له في رواية باطل متنها كهذه. فالإسناد لم يثبت اتصاله. وإنسان هذا حاله لا يُعتمد عليه، ولا يُحتج به. وهذا من مظاهر سوء نيته وإصراره على التحريف ، الذي هو من مظاهر إماميته، لأنه لا يُوجد أي مبرر مقبول يجعله يُمارس ذلك ، إلا إذا فعله لغاية في نفسه .

وقد عده ابن قتيبة والشهرستاني من رجال الشيعة، وجعله الشيعة الإمامية منهم ، و ذكروا مروياته في كتبهم المذهبية الخاصة بهم. وهذا وحده كافٍ لإسقاط الرواية، وهي تتفق مع إماميته. وعليه فإنه توجد ثلاثة شواهد قوية تدين الرجل وتدل على سوء نيته: أولها إصراره على التدليس والإرسال وإكثاره منهما، وهذا عمل مرفوض شرعا وعقلا وعلما . لكن الرجل وجد فيه وسيلته لتحقيق غايات في نفسه. والثاني روايته لحديثين مُنكرين، أنكرهما عليه أهل الحديث، هما : ((تصلي المستحاضة، وإن قطر الدم على الحصير))، وحديث: ((القبلة للصائم)) . وهذا فعل مُتعمد. والثالث إن الرجل ألحقته بعض المصادر السنية برجال الشيعة ، و جعلته المصادر الشيعية الإمامية من رجال الإمامية . وهذا شاهد قوي على أن الرجل كان يُمارس التقية ، والذي يقوي هذا و يُثبته أن الرجل كان مصرا على التدليس والإرسال ومُكثرا منهما، وهذا الأمر هو الذي جعله مزدوج الشخصية. والله تعالى أعلم بالصواب.

ومنهم: أبو العلاء كامل بن العلاء الكوفي : ليس بالقوي ، و ليس بذاك، ولم يكن عبد الرحمن بن مهدي يُحدث عنه شيئا . وقال فيه ابن حِبان: كان يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل من حيث لا يدري ، فبطل الاحتجاج بأخباره .

الطريق السابع: رواه النسائي بإسناده : ((أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال: ثنا أبو نعيم قال: أنا عبد الملك بن أبي غنية قال: ثنا الحكم: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ، عن بريدة قال: خرجت مع علي إلى اليمن

فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتغير وجهه قال: " يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ؟ ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال " من كنت مولاه فعلي مولاه ")) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : أبو نعيم الفضل بن دكين ضعيف كما بيناه في الطريق السابق. ومنهم: الحكم بن عتيبة الكندي أو محمد الكوفي (50- 114 هـ)، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، مُدلس ، كان يرسل ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم ، كزيد بن أرقم ، لم يلق ابن مسعود ، قال أحمد العجلي : ((وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته)). وهذا دليل دامغ على أن شيعة محدثي الكوفة كانوا مندسين بين أهل الحديث ، وكانوا حريصين على إخفاء حقيقتهم ، ولهذا لم يُتفطن لكثير من هؤلاء، وبعضهم لم يظهر حاله إلا بعد موته ، كهذا الرجل . فما مصير مروياته بعد انكشاف أمره ؟؟!!. وقد جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة ، وجعله الشيعة من رجالهم ومن رواة أخبارهم الإمامية عن بعض أئمتهم، وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية. فالإسناد لا يصح من جهته لأنه ليس بثقة، ويرسل ويُدلس ، وهنا قد عنعن.

الطريق الثامن: قال النسائي : ((أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن داود ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه أن سعدا قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:" من كنت مولاه فعلي مولاه")).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : نصر بن علي بن نصر بن علي (ت 250 هـ أو بعدها) ،قيل فيه : ثقة، وقد اتهمه الخليفة المتوكل بالرفض بسبب حديث رواه ، فيه تشيع مكشوف وُمنكر، فأمر بضربه.وجعله الشيعة من رجالهم ورواياته في كتبهم الإمامية الخاصة بهم. فالرجل مشبوه ، ومشكوك في أمره ، والصحيح والأولى والأسلم تعليق حاله، بين التوثيق والتضعيف . لأن تشيعه الإمامي وارد بدليل الشواهد الثلاثة الآتية: أولها روايته للحديث الذي فيه تشيع، وضرب الخليفة له. والثاني اعتراف الشيعة الإمامية بأنه منهم. والثالث متن الخبر الذي رواه يتفق مع تشيعه الإمامي .

ومنهم: عبد الله بن داود الخريبي الكوفي(ت 213هـ) ،و هو هنا قد عنعن حديثه و لم يُصرّح بالسماع ،و لم أعثر له على ما يدل على أنه سمع منه من جهة ،ولأنه قد تبين لي أن الرجل شيعي كان يُخفي اتجاهه عن

جمهور المحدثين الذين وثقوه من جهة أخرى . و الدليل على ذلك الشاهدان الآتيان: الأول هو أن ابن قتيبة (ت 276هـ) ذكر عبد الله هذا من بين رجال الشيعة ،و ابن قتيبة قريب منه زمنيا، فقد عاشا في زمن واحد تقريبا. والشاهد الثاني هو أن الشيعة الإمامية عدّوه من رجالهم ،و رووا عنه أحاديث عن بعض أئمتهم . و يبدو أن الرجل تمكن من إخفاء حقيقة حاله عن المحدثين كما أخفى عنهم الحكم بن عتيبة حاله ،و لم يظهر تشيعه إلا بعد وفاته . فالقوم يُتقنون ممارسة التقية بامتياز . و بما أن ذلك حاله ،والحديث يتفق مع مذهبه، وعنعن حديثه أيضا ، فالإسناد ضعيف و لا يصح من جهته.

ومنهم: أيمن بن نابل أبو عمران المخزومي، قيل فيه: ثقة، ليس بالقوي، صدوق ، يهم. الرجل ضعيف من جهة ضبطه.

الطريق الثامن: قال النسائي : ((أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا ابن أبي عدي ، عن عوف ، عن ميمون أبي عبد الله قال زيد بن أرقم: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى ، نحن نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه . قال: فإني من كنت مولاه فهذا مولاه ، أخذ بيد علي))
.

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : عوف بن أبي جميلة البصري المعروف بعوف الأعرابي(ت 146هـ عن 86سنة) . قال عبد الله بن المبارك : ((ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا وكان شيعيا)) . وقال محمد بندار وهو يقرأ حديث عوف: ((يقولون عوف ، والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا)). وقيل فيه : صدوق، صالح، ثقة ، ثبت . وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة. وذكره الشيعة الإمامية من رجالهم، ورووا مروياته في كتبهم.

ومنهم : ميمون أبو عبد الله البصري الكندي، قيل فيه : ضعيف، يروي المناكير ، ليس بالقوي.

الطريق التاسع: قال النسائي : ((أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرني هانئ بن أيوب، عن طلحة الأيامي ، قال : حدثنا عميرة بن سعد أنه سمع عليا وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله -

صلى الله عليه وسلم – يقول:" من كنت مولاه فعلي مولاه" فقام بضعة عشر فشهدوا)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي (ت213 هـ)، قيل فيه : صاحب تخليط، حدث بأحاديث سوء، أخرج أحاديث رديئة ، ثقة ، صدوق ، حسن الحديث ، مُتشيع، روى أحاديث مُنكرة في التشيع فضعفه بذلك كثير من الناس. متروك، مُضطرب الحديث ، ليس بقوي الحديث . مُفرط في التشيع . شيعي مُحترق ، كان شيعيا مُتحرقا، نهى أحمد بن حنبل عن التحديث عنه. وقال يعقوب بن سفيان: ((شيعي ، وإن قال قائل: رافضي ، لم أنكر عليه وهو منكر الحديث)) .وقال الجوزجاني: عبيد الله بن موسى: ((أغلى وأسوأ مذهبا ،وأروى للعجائب)). كان مضطربا اضطرابا قبيحا في حديثه عن سفيان الثوري. وجعله الشيعة من رجالهم.

والرواي الثاني: عميرة بن سعد ، أورده الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء.

الطريق العاشر: قال النسائي:((أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد قال: حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال : لما ناشدهم علي ، قام خمسة أو ستة من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم- فشهدوا أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال" من كنت مولاه فعلي مولاه ")) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) : ثقة ، فيه غفلة وبلادة، وكان يُخطئ أسماء الرواة ، وعن أحمد بن حنبل: سمعت غندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب عن أحد غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه، قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا)). وفي غير شعبة يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ضعفه يحيى بن سعيد. واضح من ذلك أن الرجل ضعيف من جهة ضبطه.

الراوي الثاني: شعبة بن الحجاج بن الورد (160-82 هـ) : ثقة ثبت، كان كثير الخطأ في أسامي الرواة ،ويُقلبها . وقد ورد في كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل أن شعبة كان لا يُدلس، ويتشدد فيه. وقال أحمد بن حنبل: (لم يسمع شعبة من طلحة بن مصرف إلا حديثا واحدا من منح بمنيحة). فهذا يعني أنه لم يُحدث عنه حديثا آخر سماعا ولا عنعنة . لكن وجدت له روايات أخرى عنه معنعنة من دون ذلك الحديث ، وهذا يعني أنه لم يسمعها منه وإنما دلسها عليه أو أرسلها . منها أن البيهقي روى

أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ((زينوا القرآن بأصواتكم)) رواه من طريقين الثاني قال فيه: ((ورواه شعبة ، عن طلحة بن مصرف ، وزاد : قال عبد الرحمن : وكنت نسيت هذه الكلمة حتى ذكرنيها الضحاك بن مزاحم)). ومنها قوله ((... حدثنا شعبة عن طلحة بن مصرف قال سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يحدث عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول :« لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو قال :« الصفوف الأول »)) .

ومن ذلك أيضا أن أحمد بن حنبل قال : ((لم يحدث شعبة عن أبي نعامة العدوي شيئا)) . ولكن الحقيقة خلاف ذلك إن صح قول أحمد، فقد حدّث عنه رواية معنعنة مرفوعة رواها مسلم ، وروى عنه أثرين معنعنين أيضا عن بعض السلف رواهما ابن أبي شيبة، مما يعني أنه كان يُدلس، أو يُرسل.

ومن ذلك أيضا ما رواه ابن مهدي ((عن شعبة سمعت أبا بكر بن محمد بن حزم ...)) ، فأنكره أحمد بن حنبل وقال : ((لم يسمع شعبة من أحد من آهل المدينة من القدماء ...)) . فإن صح هذا الخبر ، فهو شاهد دامغ على أن شعبة كان يُرسل .

ومن ذلك أيضا أن شعبة كان قد ذكر عن نفسه أنه لا يُدلس ، وأنه يبغضه ، مما يعني أنه كان يُفرق بين التحديث بالسماع ، وبين الرواية بالعنعنة في مروياته، وأنه كان حريصا على أن لا يُدلس ولا يُرسل. وهذا يتطلب منه الالتزام بذلك ، واستخدام الألفاظ الدالة على السماع والبعد عن الألفاظ الموهمة لذالك ، وعدم استخدام الألفاظ الدالة على التدليس. لكننا إذا رجعنا إلى المرويات التي صحت عنه لا نجده يلتزم بذلك. فمرة يُذكر أنه قال : ((... حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني ...)) ، و ((...حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة...)) و مرة يُذكر أنه قال : ((... حدثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خليد بن جعفر ...)) ،ومرة يروى أنه قال : ((... حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة قال يحيى عن عبد الله بن أبي المجالد ...)) ،و((... حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة)) . وهذه أمثلة من باب التمثيل الضيّق لا الواسع ، ولا هي من باب الحصر أيضا، وإلا فالأمثلة على ذلك كثيرة جدا في كتب الحديث، وهي شواهد دامغة على أن شعبة لم يلتزم بالألفاظ الدالة على السماع ، مما يشهد على أنه كان يُدلس، أو يُرسل ، وانه كان

يُفرق بين تلك الألفاظ . وإما إذا قيل: إنه لم يُدلس ، وإنما عبر عن السماع بألفاظ التدليس والإرسال . فأقول : هذا اعتراض غير مقبول ، لأن الرجل كان يُميز بين تلك الألفاظ ، ولأنه ذكر أنه لا يُدلس ، وهذا يتطلب منه الإلتزام به بعدم استخدام الألفاظ الدالة عليه وإلا يكون قد نقض التزامه. ولأنه عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع والعنعنة معروفا ومعمولا به، ومطلوبا أيضا، وهذا يتطلب منه الالتزام به . وإذا قيل : إنه كان ثقة ، واستخدامه لألفاظ التدليس لا يعني أنه كان يُدلس، أو يُرسل . فأقول: هذا اعتراض تابع للأول ، وغير مقبول أيضا ، لأن التدليس لا يعني بالضرورة أن صاحبه ثقة أو ضعيف ، و لهذا وجدنا المدلسين من الثقات والضعفاء معا ، كهشيم ،وسفيان الثوري ، وابن إسحاق . وبما أنه ذكر أنه لا يُدلس فيجب عليه أن يلتزم بذلك، ولا يُخلط علينا مروياته بألفاظ السماع والتدليس معا . فمن حق الناقد المحقق أن ينتقده في ذلك ويتوقف في مروياته، وإلا نحن كيف نميز بين المسموع والمُعنعن ؟؟!!. وفي إمكان أي راوٍ أن يقول كقوله، ثم يتصرف في مروياته كما يحب، ونحن من جهتنا لا نقبل منه ذلك إلا بحجة صحيحة، ونطالبه بأن يلتزم بالمنهج العلمي الصحيح ، ولا يُشوش علينا مروياتنا، ولا يُفسدها علينا. والحَكم هنا هو الأفعال لا الأقوال ، لأن الأقوال وحدها لا تكفي، وإذا خالفتها الأفعال سقطت الأقوال ولا اعتبار لها .قال تعالى : ((كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)(الصف: 3)) .لكن حتى وإن كان شعبة لا يدلس فإنه قد كان يُرسل، فحدث عن أقوام لم يسمع منهم. والحديث السابق قد عنعنه، فالإسناد غير متصل من جهته .

وأُشير هنا إلى أن ابن قتيبة والشهرستاني قد ذكرا شعبة بن الحجاج من بين رجال الشيعة. لكن لم أعثر عند غيرهما من أهل السنة على ما يدل على أن شعبة كان من الشيعة الإمامية، وما ذكرناه عن ابن قتيبة والشهرستاني ربما يعني أنه كان من شيعة أهل السنة لا من شيعة الإمامية . والشيعة الإمامية لم يذكروا في رجالهم أنه كان إماميا، وإنما كان من الذين رووا عن بعض أئمتهم أخبارا، مع كونه كان عاميا- سنيا- . و هذا الذي أشار إليه الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري بقوله : ((أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي وقيل العتكي بالولاء، الواسطي، البصري. من علماء ومحدثي العامة، ويعدونه من ثقاتهم وعبادهم وكان حافظا، مفسرا ...)). وخلاصة حال الرجل أنه مع كونه ثقة ثبتا، إلا أنه كان ضعيفا من جهة ضبطه، ويُرسل ، وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن ، ومتن الخبر مُنكر كما سنبينه لاحقا، فإن الإسناد لا يصح من جهته.

الراوي الثالث: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي (ت 126 هـ) : وثقه أكثر نقاد أهل الحديث ، كأحمد بن حنبل ، ويحي بن معي، لكن بعضهم تكلم وطعن فيه ، وهو كثير التدليس والإرسال . فقال فيه عبد الله بن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق ،و الأعمش)) ،وقال مغيرة بن مقسم : ((أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ،و أُعيمشكم)) . واتهمه أبو حصين عثمان بن عاصم (ت 127هجرية) بأنه هو الذي جاء بحديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه))، فقال : ((ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به ... فاتبعه على ذلك ناس)) . وكان أيضا مُتشيعا ،وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة.

ومن مظاهر تدليسه وإرساله وتلاعبه أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم،وآخرين لم يثبت سماعه منهم . فأنكر عليه ذلك أئمة أهل الحديث ، فمن ذلك قولهم: ((قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من سراقة بن مالك . وقال بن المديني: لم يلق علقمة ،ولا الحارث بن قيس. قال أبو حاتم: لم يسمع من بن عمر ،إنما رآه رؤية . وقال أبو زرعة: ولا من ذي الجوشن، ولا يصح له عن أنس رؤية ولا سماع، وقد رأى حجر بن عدي، ولا أعلم سمع منه... وروى عن جابر بن سمرة لا يصح سماعه منه ،وقد رأى علي بن أبي طالب، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو، وجالس رافع بن خديج ... وحديثه عن البراء أن النبي- صلى الله عليه وسلم- مر بناس من الأنصار وهم جالسون في الطريق، قال ابن المديني: لم يسمعه أبو إسحاق من البراء . وقال البخاري: لا أعرف لأبي إسحاق سماعا من سعيد بن جبير. وقال بن أبي حاتم: يقال إن أبا إسحاق لم يسمع من الحارث يعني الهمداني إلا أربعة أحاديث وقال البرديجي أيضا : لم يسمع أبو إسحاق من علقمة حرفا ولا من عطاء بن أبي رباح ...)). فهذه الشواهد أدلة دامغة على أن الرجل كان مدلسا مُرسلا متلاعبا مغالطا عن سابق إصرار وترصد انطلاقا من مبدأ التقية الذي كان يُؤمن به. وهي تصرفات تدين صاحبها بقوة، و لا يصح بعدها الثقة في مروياته إلا بعد التأكد منها بشواهد من خارجها . لأنه لا يُوجد أي مبرر صحيح ومقبول شرعا وعقلا تجعله يفعل ذلك ، إلا ما ذكرناه، من أن الرجل كان يفعل ذلك لغايات مذهبية في نفسه. و إنكار هؤلاء عليه يعني أنهم كذبوه فيما قاله. فلماذا يُدلل هذا الراوي المحرف الغشاش المتلاعب؟؟.

وقد جعله أبو إسحاق الجوزجاني من رؤوس شيعة الكوفة المنتمين إلى أهل الحديث عندما قال : ((كان قوم من أهل الكوفة لا يَحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، ومنصور ، والأعمش ، وزبيد بن الحارث اليامي وغيرهم من أقرانهم ... فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم ... فما روى هؤلاء مما يقوي مذهبهم عن مشايخهم المغموزين وغير الثقات المعروفين فلا ينبغي أن يغتر بهم الضنين بدينه الصائن لمذهبه خيفة أن يختلط الحق المبين عنده بالباطل الملتبس فلا أجد لهؤلاء قولا هو أصدق من هذا)). بل إن كثيرا من الحق قد اختلط بالباطل وخفي عن كثير من الناس ،و جعلتنا روايات هؤلاء في تناقض وحرج كبير بين حقائق الشرع وأباطيل رواياتهم. وقد تحقق الذي حذر منه الجوزجاني ، وكلامه هذا هام وخطير جدا ينطبق على أبي إسحاق السبيعي ، والأعمش وأمثالهما. والناس لم يحمدوا مذاهب هؤلاء بسبب تشيعهم.

واضح من ذلك أن السبيعي غير مجمع على توثيقه والثناء عليه عند علماء أهل السنة. ولماذا انفرد السبيعي وأمثاله من شيعة محدثي الكوفة بمرويات لم توجد عند غيرهم ؟!، ومن أين لهم بها ؟! ، و ماذا يعني ذلك ؟! ، و لماذا أرسلوها ؟! . وبما أن الرجل كما ذكرناه ، و الحديث يتفق مع مذهبه ، فالإسناد لا يصح من جهته، لأن السبيعي ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

الطريق الحادي عشر: قال النسائي: ((خبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل **عن زيد بن أرقم** قال لما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه)). ورواه أيضا الطبراني بنفس الإسناد والمتن.

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو عوانة ، وسليمان الأعمش، وحبيب بن أبي ثابت ، وأبو الطفيل عامر . سبق تفصيل أحوالهم وتبين انهم ضعفاء، وسيرتهم غير محمودة،وهم شيعة إمامية إلا الأول. وأما الأعمش فسنفصل حاله في الطريق الآتي.

الطريق الثاني عشر: قال النسائي: ((أخبرنا الحسين بن حريث ، قال : حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش ، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال : قال علي في الرحبة أنشد بالله من سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم غدير خم يقول إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره قال فقال سعيد قام إلى جنبي ستة)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو إسحاق السبيعي فصلنا حاله في الطريق العاشر وتبين أنه ضعيف وشيعي إمامي مدلس ومتلاعب بالأخبار.

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ) : قيل فيه : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط !!.

وقال جرير: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم هذا كأنه عنى الرواية عمن جاء)). و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة ،وعده الجوزجاني من بين محدثي شيعة الكوفة الذين لم يحمد الناس مذاهبهم ، لكنهم حملوهم لصدق ألسنتهم . وعده الشهرستاني من بين رجال الشيعة أيضا. وقال يزيد بن زريع عن سليمان الأعمش : ((وكان والله **خربيا سبئيا** ، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثا أبدا)) .
وهذا كلام خطير جدا، و شهادة دامغة منه ضد الأعمش، والصحيح أنه يجب رفض الرواية عنه حتى وإن روى عنه شعبة او غيره، لأن حال الرحل يشهد عليه يالضعف ضبطا وعدالة.

ومن مظاهر تلاعبه بالروايات وممارستة للتحريف والتقية َقول يحيى بن سَعِيد : ((كتبتُ عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها)).ومن مظاهر ممارسته للدس والتقية التظاهر بالاعتراف والتوبة: َقَال عَبد الله بن نمير : سمعت الأعمش يقول : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها)).

وأقول : الرجل يفتري ويُضلل ويُحرف عن تعمد وسابق إصرار وترصد ، ثم عندما ينكشف أمره يُظهر الاعتراف والتوبة !! ، فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه ؟؟!! . فقد كان يجب عليه أن يذكر ذلك للناس ، لأنه لا يصح رواية الأحاديث الضعيفة ثم السكوت عن حالها. فهو الذي قال بأنها أحاديث، فاتخذها الناس دينا بحسن ظنهم فيه ، ثم يُحملهم المسؤولية بعدما انكشف أمره !!!. فهذا تلاعب وتخليط و تدليس، وافتراء مُتعمد على الناس، ومظهر من مظاهر ممارسة التقية !!.

ومن مظاهر عدم صدق الأعمش ، أنه لم يكتف بالإسقاط العمدي للضعفاء، والتحديث عمن لم يسمع منهم بالعنعنة ، وإنما بلغ به الأمر إلى التحديث بالسماع عمن لم يسمع منهم. مثال ذلك فهو قد حدث عن مالك بن أنس بالعنعنة ولم يسمع منه.لكنه حدث عنه أيضا بالسماع ، فقد أورد له الخطيب البغدادي رواية تقول: ((قال الآبار حدثنا جعفر بن محمد بن عمران التغلبي حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش قال **سمعت أنسا** يقول: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا" فقيل له يا أبا حمزة "وأقوم قيلا؟ فقال اقوم وأصوب واحد)). وقد أفرد الخطيب البغدادي ترجمة مطولة للأعمش ، وذكر أخبارا دلت على أن سماعه من أنس بن مالك لم يثبت ، وإنما رآه فقط. فإذا صح ذلك عنه يكون الأعمش قد تعمد الكذب والتحريف و التضليل !!.

ومن مظاهر تلاعبه وممارسته للتقية أنه من الرواة الذين رووا القراءات الصحيحة المتواترة التي كان المسلمون يقرؤون بها من جهة، وأنه أحد أئمة قراء القراءات الشاذة من جهة أخرى. فالرجل كما كان ثقة وضعيفا في الحديث، كان ثقة وضعيفا في القراءات .. فماذا يعنى هذا ؟ ولماذا كان كذلك ؟ . ومن أين له بتلك القراءات ؟؟. وهل رجل هذا حاله يُوثق فيه ويُعتمد عليه وتُتخذ أقواله دينا ؟؟!!.

وهو عند الشيعة من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن ثقات محدثي الإمامية. ومروياته عن أئمتهم في كتبهم الإمامية ، منها : ((عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : هل يجوز أن نقول: إن الله عزوجل في مكان ؟ ...)). ومنها ((عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (والأرض جميعا قبضته يوم القيمة) فقال:...)) . ومنها ((حدثنا أبو معاوية ،عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عشر خصال من صفات الامام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، و يكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه)). ومنها ((حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لما حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي: يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، يا علي المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لانك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إلي ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب. خلق الله عز وجل ألف ألف عالم وألف ألف آدم)).

وأُشير هنا أيضا إلى أن الأعمش كان من الرواة الذين يتعمدون إسقاط الراوي الضعيف الذي بينه وبين الثقة ، ومن يفعل هذا فهو مُضلل ومُفترٍ يتعمد الافتراء على الله ورسوله والمسلمين . ولا ينفعه استخدام العنعنة ، فهي تضلل السامع فقط وتجعل قوله يحتمل السماع من عدمه، لكنها في الحقيقة كذب مُتعمد ، وهو يعلم بأنها كذب، ومن ثم فإن ذلك الاحتمال لا ينفي عنها حقيقة أمرها بأنها كذب، ولا ينفي عن صاحبه بأنه تعمد الكذب. وعليه فإن المُدلس الذي يفعل ذلك كالأعمش، فإنه عندما يُصرّح بالسماع -سواء كان ضعيفا أو موثقا عند الناس- ، فإن هذا السماع لا يُقبل منه حتى وإن كان ثقة عندهم، وإنما يجب التأكد من أمره في كل خبر يرويه ، ولا يُقبل منه لمجرد أنه ثقة عند الناس، ولا لأنه صرّح بالسماع. لأنه قد يُمارس في السماع ما مارسه في التدليس . فكما سمح لنفسه بالكذب في التدليس، فهو أيضا قد يُمارسه عندما يُصرح بالسماع من الثقات، فيروي عنهم ما لم

يسمعه منهم، خاصة وان الأعمش شيعي إمامي عنده التقية عبادة . لأنه في هذه الحالة يكون أكثر أمانا من أن ينكشف أمره . فبما أنه سمع منه والناس يعلمون ذلك، فلا مانع عنده من أن يروي عنه بالسماع ما لم يسمع منه، لأن الكذاب هو الكذاب . فكما كذب في التدليس بالعنعنة، فهو قد يكذب أيضا في التحديث بالسماع.ولا يصح أن يُقال:إنه كان كذابا في التدليس، ولم يكن كذابا في التحديث بالسماع !!!.

وخلاصة قولنا في هذا الرجل أنه لا يُمكن أن يكون الأعمش ثقة عند الفريقين: السنة والشيعة، ومن كبار علمائهم ، إلا إذا أنه كان يُمارس التقية وما يترتب عنها من تحريفات وتلاعبات ، وتغليطات وتدليسات .وبها أخفى حاله عن كثير من علماء أهل السنة . فالرجل كان متعدد الأدوار والمهام ، أفسد بها كثيرا من مرويات الحديث والقراءات والتاريخ . فقد كان من رواة القراءات الصحيحة من جهة ، و من أئمة رواة القراءات الشاذة من جهة أخرى. وهو من كبار رواة الأحاديث الصحيحة من ناحية، ومن كبار رواة الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ومن مفسدي أحاديث الكوفة من ناحية أخرى. وهذا كله نتيجة لتشيعه الإمامي وممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين.

ولا شك أن من يكون ذلك حاله ، فهو دليل دامغ على أنه مارس ذلك عن تعمد وسابق إصرار وترصد لغايات في نفسه . لأن الذي يُخطئ قد يُخطئ في بعض الروايات وعن بعض الرواة خاصة المغمورين منهم. لكن هذا الرجل دلس على الأعيان والمشهورين من بعض الصحابة كأنس بن مالك، وكبار التابعين كالحسن البصري مثلا. مما يعني أنه فعل الذي فعل عن تعمد وتخطيط مُسبق لتحقيق غايات في نفسه.

وعليه فإن هذا الرجل- الأعمش- لم يكن في المستوى المطلوب عدالة ولا ضبطا . وبما أن ذلك هو حاله ، وهو في هذه الرواية قد عنعن ،فإن رواياته لا تُقبل منه سواء صرّح بالسماع أم لم يُصرح به ، لأنه قامت الأدلة الدامغة على ضعفه ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت ،فمروياته لا تُقبل من طريقه.

الطريق الثالث عشر : قال النسائي : ((أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا أبو إسحاق عن

عمرو ذي مر قال شهدت عليا بالرحبة ينشد أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أيكم سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول يوم غدير خم ما قال فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول من كنت مولاه فإن عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: الكوفيان إسرائيل السبيعي، وأبو اسحاق السبيعي، سبق عرض حاليهما وتبين انهما ضعيفان ، شيعيان إماميان.

الطريق الرابع عشر: قال الدارمي: ((حدثنا جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه وأني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات)).

إسناده لا يصح، وعلى اقل تقدير أنه لم يثبت ، لأن من رجاله: أبو حيان، وعمه يزيد بن حيان، وسنفصل حاليهما في الطريقين الآتيين لمسلم بن الحجاج، هما:

الطريق الخامس عشر : قال مسلم بن الحجاج في طريقه الأول: ((حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان - يعنى ابن إبراهيم - عن سعيد - وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا. لقد صاحبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبى حيان غير أنه قال « ألا **وإني** تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ». وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال: لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده)).

الطريق السادس عشر: الثاني من طريقي مسلم، قال : ((حدثني زهير بن حرب ، وشجاع بن مخلد جميعا ، عن ابن علية قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني ، أبو حيان ، حدثني يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله -صلى الله

عليه وسلم- ، وسمعت حديثه وغزوت معه ، و صليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما حدثتكم فاقبلوا ،و ما لا فلا تكلفونيه. ثم قال : قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكّر ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ». فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ». فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال ومن هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . قال: كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم. وزاد في حديث جرير « كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل ».)).

أقول: أسانيد تلك الطرق الثلاثة لا تصح، لأن من رجالها: أبو حيان التيمي: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي ، توفي سنة 145 هـ : صالح، ثقة ، قال أبو حاتم لم يسمع من عطاء بن أبي رباح، فهو قد أرسل عنه ، فروى عنه ولم يسمع منه. وهو في طريق الدارمي والثاني عند مسلم قد عنعن عن عمه يزيد بن حيان فيكون قد أسقط الراوي الذي بينهما، او انه هو مُختلق الخبر، لأنه لم يُصرّح بالسماع. وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين العنعنة والسماع مطلوبا ومعمولا به.

وأما في الطريق الأول عند مسلم فلم يرد أبو حيان، وإنما رواه: ((**عن سعيد - وهو ابن مسروق** - عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم)). وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوري، هو ثقة، لكنه عنعن هنا ، فسماعه من يزيد بن حيان لم يثبت، والراجح أنه أسقط الراوي الذي بينهما، إما أن يكون أبو حيان ، أو شخص آخر.

ومما يزيد في ضعف أبي حيان ويقوي الشكوك حوله بل وُيرجحها بقوة بأنه شيعي كان يُمارس التقية في تعامله مع السنيين هو أن الكاتب الشيعي الحر العاملي عندما ترجم له قال: ((ثقة، قاله العلامة وابن داود نقلا عن ابن عقدة)). ووثقه أيضا الكاتب الشيعي أحمد الأميني . فهو ثقة عند الشيعة الإمامية حسب العاملي والأميني . وهذا مؤشر هام جدا على أن

أبا حيان كان شيعيا إماميا يُمارس التقية ، وإلا ليس من عادة الشيعة توثيق السنيين، وعادة ما يذكرونهم باسم العامة، وهم يُكفرونهم كما هو ثابت في كتابهم الكافي للكليني وغيره من مصادرهم. بل ومما يشهد على تشيعه وممارسته للتقية- بالإضافة إلى انه كوفي زاهد كعادة شيعة الكوفة الذين تظاهروا بذلك ونشروا تشيعهم بين أهل الحديث- أنه أخذ قراءة القرآن عن الشيعي سليمان الأعمش وكان يُعظم روايته عنه. وقد سبق أن بينا أن الأعمش شيعي إمامي كان يمارس التقية في علاقته بأهل الحديث، فكان يروي الصحيح والضعيف والموضوع. ونفس الأمر فعله في القراءات، فكان يروي القراءات الصحيحة والشاذة معا، وهو من أئمة القراءات الشاذة.وخلاصة حال أبي حيان التيمي أنه ضعيف ، والظاهر أن شيعي، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت وعليه فالرواية لا تُقبل منه، ولا تصح من جهته.

ومنهم : يزيد بن حيان التيمي الكوفي (من الطبقة الرابعة): وثقه النسائي فقط. وقد ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا. كما أني لم أجد لأحمد بن حنبل كلاما فيه جرحا ولا تعديلا وهو أسبق زمنيا من النسائي . فلو كانوا يعرفون حاله لذكروه. وهذا شاهد قوي على أن هذا الراوي فيه جهالة. وتأخر النسائي وانفراده بتوثيقه ليزيد بن حيان لا يكفي بسبب تلك الجهالة، والشبهات التي تحوم حوله كما سيأتي.

ومما يشهد على أنه ضعيف وليس بثقة، وانه كان يُمارس التقية ويتعمد رواية الضعيف أن الشيعة جعلوه من رجالهم ووثقوه. وأن الرواية بينه وبين الصحابي زيد بن أرقم منقطعة،فهو قد عنعن ولم يُصرّح بالسماع. مما يعني أنه اسقط الراوي الذي بينهما أو انه اختلق الرواية. ومما يؤيد ذلك أن سماعه من زيد لم يثبت . لأن زيد بن حيان من الطبقة الرابعة ورجالها ولدوا ما بين: 52 – 70 هـ . وبما أن الصحابي زيد بن أرقم مات سنة 66 ، أو68هـ ، ولا تُعرف سنة ميلاد يزيد بن حيان، فربما ولد بعد وفاة الصحابي، وهنا يستحيل أن يسمع منه، او ولد سنة 60 ، وسنه هذا لا يسمح له بالسماع منه. أو انه ولد 55 هـ ، فيُمكن ان يسمع منه . لكن في كل الحالات أن سماعه منه لم يثبت ، بل الراجح انه لم يسمع منه . وهذا يتفق مع عنعنته للرواية. مما يعني أن الرواية بينهما منقطعة، فهي ضعيفة .

وربما يُقال: بل إن مسلما روى نفس الرواية موصولة في طريقه الثاني، وفيه صرّح يزيد بن حيان بالسماع من زيد بن أرقم، فقال: ((...

حثني أبو حيان ، حدثني يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين:..)).

أقول: لا يصح الاستشهاد بذلك لأن كلا من أبي حيان، ويزيد بن حيان لم يثبت توثيقهما، ، فهما ضعيفان، والراجح أنهما شيعيان كوفيان كان يُمارسان التقية في علاقتهما بأهل الحديث. وبما انهما كذلك، فالأمر سيان ، فلا فرق بين العنعة والسماع ، ولا قيمة للتصريح بالسماع إذا كان الراوي ضعيفا . بل إن تصريح أبي حيان ويزيد بن حيان بالسماع هو شاهد عليهما أنهما كانا يُمارسان التقية. فمرة يُعنعنان، ومرة يُصرحان بالسماع . فلو كان يزيد بن حيان قد سمع منه لصرّح بالسماع في الطريقين ، فلماذا صرّح في واحد وعنعن في اثنين؟؟.

ومما يشهد أن سماع يزيد بن حيان لم يثبت من زيد بن أرقم هو أنه ذكرنا أعلاه أن يزيد بن حيان إما انه ولد بعد وفاة زيد بن ارقم ، او لم يسمع منه لصغر سنه، أو ربما سمع منه هو صغير. فسماعه منه لم يثبت في كل الحالات، مما يدل على أن تصريحه بالسماع لم يثبت ، ولا يصح. والشاهد على ذلك أيضا أن يزيد بن حيان قال بأنه ذهب إلى زيد بن أرقم مع حصين بن سبرة وآخر. وحصين هذا أدرك النبي وسمع من عمر، مما يعني أنه عندما مات زيد بن أرقم سنة 66 أو 68هـ كان كبيرا ، وأن يزيد ابن حيان كان لم يولد أصلا، او كان طفلا صغيرا أو له من عمر ما بين 8-13 سنة. وبما أن هذا لم يثبت فذهابه معه لم يثبت ويعني أن خبر يزيد وذهابه معه إلى الصحابي مشكوك فيه ولم يثبت، ولا يصح أصلا الاحتجاج به ، لأن المنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال. وحتى إذا افترضنا جدلا أن عمره كان 13 سنة، فهو ما يزال صغيرا ولا يعقل ولا يصح أن يذهب هذا الصغير مع حصين الكبير الذي هو بمثابة جده إلى الصحابي زيد. وهل يُعقل أن يزيد بن حيان كان له ذلك الاهتمام وهو ما يزال صغيرا ، فيذهب مع رجل بعمر جده ليسأل ذلك السؤال ؟؟!! . والشاهد على أن حادثة الذهاب إلى حصين بن سبرة الكوفي إلى زيد بن أرقم لم تثبت أن كتب التواريخ والطبقات وعلم الجرح والتعديل لم تذكر أن حصينا سمع ولا روى عن الصحابي زيد بن أرقم، لكنها ذكرت أنه روى عن عمر بن الخطاب. فلو كان سمع منه أو روى عنه لذكرته خاصة وأنه روى عنه أمرا هاما وخطيرا جدا.

ونفس الأمر يقال عن عمر بن مسلم، الذي زعم يزيد بن حيان أنه كان معه أيضا عندما ذهب إلى زيد بن أرقم. فهذا الرجل لم أجد له ذكرا في كتب علم الجرح والتعديل والتواريخ على انه كان معاصرا لزيد بن أرقم ولا أنه روى عنه ، ولا كان موجودا في زمانه وزمن يزيد بن حيان. وقد أورد الحافظ المزي الذين رووا عن زيد بن أرقم ، فلم يذكر من بينهم عمر بن مسلم ولا عمرو بن مسلم. لكن الشيعة ترجموا لطائفة من رجالهم بنفس الاسم بعضهم عاصر يزيد بن حيان. وهذا يعني ان ذلك الراوي إما انه لا وجود له، أو انه شيعي إمامي، كيزيد بن حيان، وهما اللذان اختلقا الحكاية.

ومما يشهد على ضعف يزيد بن حيان وتشيعه انه في رواية مسلم الأولى ذكر أهل البيت، وجعل نساء النبي من أهل بيته. لكنه في الثانية تدخل في الرواية ووجهها توجيها شيعيا تدليسيا تلاعبيا تحريفيا حسب هواه،ونفى ما قررته الرواية الأخرى بقوله: " : لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده)). فنحن أمام تناقض صريح صارخ، وشاهد على التلاعب والتحريف. وزعمه هذا باطل قطعا، فقد بلغ به تعصبه لتشيعه الإمامي أن نفى ما قاله في الرواية الأولى، وخالف في الثانية ما قرره الشرع واللغة والتاريخ بأن زوجات النبي-عليه الصلاة والسلام- من أهل بيته وآل بيته. لأن الثابت بدليل القرآن والسنة أن أهل البيت هم زوجة الرجل وأولاده، وآله هم عائلته الكبيرة، وأهل بيته من آل بيته أيضا. وعليه فعلي وأولاده والعباس وأولاده هم من آل البيت وليسوا من أهل البيت وهذا عكس ما زعمه هذا الراوي الشيعي المحرف للشرع واللغة والتاريخ. ومفهوم أهل البيت يقوم على الزواج وليس على النسب، وعليه فلا يصح الخلط بينهما. فلا دخل هنا للطلاق من عدمه، فإن حدث طلاق وتفكك هذا البيت وأهله، فسيبقي لكل منهما آله. كما أن تعليله هو تحريف لمعنى أهل البيت، فأخرج منه زوجات النبي، وادخل فيه ما ليس منه. كما أنه تناسى أن تعليله لا يصدق على زوجات النبي-عليه الصلاة والسلام- لأن الله تعالى حرم عليه طلاقهن ولا أن يزيد عليهن بقوله تعالى: ((لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً (الأحزاب : 52)).

ومما يبطل زعمه أيضا ويكشف تحريفه وتشيعه أنه في الطريق الأول جعل زوجات الرسول من أهل بيته، ثم أخرجهن منه في الطريق الثاني. ثم

أدخل آل النبي في أهل بيته، وهذا باطل قطعا. فلا يُمكن أن يكون آل البيت من أهل البيت.ومما ينفي زعمه أيضا أنه رويت أخبار صحيحة عن عائشة- رضي الله عنها وصفت نفسها بأنها من آل محمد، فهي من أهله وآله أيضا. من ذلك قولها: ((ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله)).

وخلاصة ما قلناه عن يزيد بن حيان ضعيف، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، والراجح أنه شيعي إمامي . وعليه فإن تلك الطرق الثلاث لم تصح من جهته.

الطريق السابع عشر: قال النسائي: ((أخبرنا محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن بن بريدة ، عن أبيه قال بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سرية واستعمل علينا عليا فلما رجعنا سألنا كيف رأيتم صحبة صاحبكم فإما شكوته أنا وإما شكاه غيري فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا فإذا بوجه رسول الله قد أحمر فقال من كنت وليه فعلي وليه)).

إسناده لا يصح لأن من رجاله : عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي القاضي (ولد نحو:16 هـ، توفي: 105أو115 هـ) قيل فيه : جائز الحديث، له مناكير، ضعيف الحديث، ثقة، صدوق، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كعمر وعائشة، توقف أحمد في سماعه من أبيه بريدة لم ينفه ولم يُثبته، لكن إبراهيم الحربي نفى سماعه من أبيه، وقد روى عن أبيه أحاديث مُنكرة. فالرجل ضعيف ،ولم يثبت سماعه من أبيه ، فالرجل حدث عمن لم يسمع .

ومنهم : أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين)). و كان يُدلس أيضا.

وجعله الشيعة من رجالهم، و مروياته عن الأعمش في كتبهم الإمامية، وذطرنا طرفا منها عندما تكلمنا عن سليمان بن مهران الأعمش. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير ،وهو هنا قد عنعن، وقد رفع أحاديث ليست بمرفوعة، فالإسناد لا يصح من جهته.واما القول بأنه ثقة عن الأعمش فهذا غير صحيح، لأن السبب الأساسي في ضعفه هو تشيعه الإمامي، والأعمش مثله شيعي إمامي، فروايته هي رواية ضعيف عن ضعيف. خاصة وأنهما قد روايا حديثا يتفق مه مذبهما، ولم يصح اسنادا ولا متنا.

وآخرهم الأعمش ، سبق تفصيل حاله وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة، وانه شيعي إمامي، يدلس ويُرسل.

الطريق الثامن عشر: في مسند أحمد بن حنبل : ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن بن بريدة عن أبيه: انه مر على مجلس وهم يتناولون من على فوقف عليهم فقال انه قد كان في نفسي على علي شيء وكان خالد بن الوليد كذلك فبعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم في سرية عليها على وأصبنا سبيا قال فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد دونك قال فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان ثم قلت ان عليا أخذ جارية من الخمس قال وكنت رجلا مكبابا قال فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم قد تغير فقال من كنت وليه فعلى وليه.)).

إسناده **لا يصح** بسبب الأعمش وعبد الله بن بريدة كما بيناه في الطريق السابق. وبسبب وكيع أيضا، وهو : وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (128-196هـ) عن 70 سنة) ، وثقه أكثر المحدثين، وأثنوا عليه، وجعله ابن قتيبة من رجال الشيعة . وقال ابن المدينى : وكيع كان فيه تشيع قليل)) . والشيعة هم أيضا عدوه من رجالهم . وكان وكيع يُدلس فيُخفي أسماء الضعفاء عندما يروي عنهم ، وكان كثير الخطأ أيضا. فهو ضعيف بسبب كثرة خطئه، أو تشيعه ، أو بهما معا.

علما بأنه توجد شواهد تدل على أن وكيعا شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ، أو انه كان كذلك في مرحلة من حياته ثم غيّر مذهبه. من ذلك قول يحيى بن معين: ((رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه فلان كذا ، فلان رافضي ، وفلان كذا، ووكيع رافضي، . فقلت له : وكيع خير منك .

قال : منى ؟ قلت : نعم . فما قال لى شيئا ، ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث . فبلغ ذلك وكيعا ، فقال : يحيى صاحبنا)).والصواب هو أنه كان عليهم أن يُراجعوا أنفسهم، وأن يتأكدوا من الموضوع، خاصة وأن مروان بن معاوية شيعي هو أيضا، . فقوله هذا هام وخطير جدا أيضا. فكل منهما رافضي، والرجل كشف صاحبه لغاية في نفسه ، فكان من اللازم أخذ الأمر بجد وحزم وحذر، تحققا وتأكدا.

وواضح من قول يحيى بن معين أن الرجل لم يكن يُظهر تشيعه المذهبي ، فكان يُمارس التقية، بحيث ظهر وكأنه تشيع سني لا رافضي. كما أن قول مروان بن معاوية، هو شاهد قوي جدا ، فمع أنه كان شيعيا مثله، فقد كشف جانبا كان محجوبا من شخصية وكيع، فربما بسبب الحسد والتنافس على المكانة بين المحدثين، جعله يكشف واحدا من جماعته بأنه رافضي . مع أن كلا منهما كان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهذا شاهد قوي من الرجل سواء كان سنيا أو شيعيا ، يجب الاهتمام به ووضعه في مكانه الصحيح ، ولا يصح إهماله كما فعل الرجل الذي رد عليه.

وقال الذهبي: ((والظاهر أن وكيعا فيه تشيع يسير، لا يضر - إن شاء الله - فإنه كوفي في الجملة، وقد صنف كتاب (فضائل الصحابة)، سمعناه، قدّم فيه باب مناقب علي على مناقب عثمان -رضي الله عنهما-)) . بل إن تشيعه كان كبيرا أوصله -عندما أظهر بعضه- إلى الحكم عليه بالقتل!!!.

وتفصيل ذلك أن الرجل حدّث في مكة برواية باطلة فيها طعن في الصحابة عامة وأبي بكر خاصة ، والرواية مكذوبة، وهي شاهد دامغ على تشيع وكيع وسوء موقفه من هؤلاء ، قال الذهبي : ((علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته، فأكب عليه فقبله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك. ثم قال البهي: وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وأنثنت خنصراه. قال ابن خشرم: فلما حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع. قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من

جسارته. وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت . رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، عن علي بن خشرم. ورواه قتيبة، عن وكيع. وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)) .

وعلّق الذهبي على ذلك أيضا في كتابه : سير أعلام النبلاء بقوله: ((فهذه زلة عالم، فما لوكيع، ولرواية هذا الخبر المنكر، المنقطع الإسناد! كادت نفسه أن تذهب غلطا، والقائمون عليه معذورون، بل مأجورون، فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود، غضا ما لمنصب النبوة، وهو في بادئ الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته، فلا بأس - إن شاء الله - بذلك، فإن الحي قد يربو جوفه، وتسترخي مفاصله، وذلك تفرع من الأمراض (وأشد الناس بلاء الأنبياء)) .

وأقول: هذا تبرير ضعيف، ولا ينفي ما صدر عن الرجل وما فعله. والحقيقة إن هذه الحادثة هي شاهد قوي على حقيقة وكيع و ليست خطأ ، ولا هفوة ، وإنما هي هفوة لأن الرجل لم يُحسن اختيار المكان المناسب ليُعبر عن دخيلته في موقفه من الصحابة . فذلك القول لا يصح أن يقوله مُسلم صحيح الإيمان والاعتقاد . وعليه فمهما قيل في الدفاع عن وكيع وتبرير موقفه فالحديث شاهد قوي على تشيعه الإمامي، وفيه طعن صريح وخفي في الصحابة .

ومن مظاهر تشيع وكيع أنه كان يطعن في السلف ، بدليل أنه عندما سئل أحمد بن حنبل : ((إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدى بقول من نأخذ ؟ فقال : عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، وعبد الرحمن يسلم منه السلف ويجتنب شرب المسكر))، بمعنى دون وكيع بن الجراح الذي لم يكن يسلم منه السلف، وكان يشرب النبيذ المُسكر.

ومن مظاهر غلو وكيع في تشيعه التي كانت تظهر منه أنه قال في الحسن بن صالح: ((هو عندي إمام . فقيل له : إنه لا يترحم على عثمان ، فقال: أفتترحم أنت على الحجاج ؟)) . فجعل الخليفة الشهيد عثمان بن

عفان كالحجاج!! ، وهذا كلام باطل مردود عليه، أشبع به طويته في كرهه لبعض صحابة النبي –عليه الصلاة و السلام- .

ومن مظاهر تشيعه أيضا أنه أصر على موقفه من جابر الجعفي عن تعمد وسبق إصرار ، فهذا الرجل-أي جابر الجعفي- كذبه ، وضعفه، وطعن فيه أكثر أهل الحديث، وقالوا : إنه كان رافضيا مغاليا ، ومنهم من كان قد أحسن فيه الظن ثم أنقلب عليه بعدما تبين له كذبه. فنهوا عن الأخذ منه وذموه ، ومن مدحه إما كان جاهلا بحاله، وإما هو على شاكلته، لكن وكيعا ظل مصرا على موقفه المدافع عنه عن تعمد وسابق إصرار، فقال: ((مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرا ثقة)). فهذا الإصرار على توثيقه وتزكيته ، وعدم تجريحه والشك فيه، هو شاهد قوي على تشيع وكيع، فتشيعه لم يكن سنيا، وإنما كان إماميا اجتهد في إخفائه، لكنه كان يظهر أحيانا هنا وهناك . فلماذا هذا الإصرار على تزكيته ؟؟! ، إن من يزكي جابرا ويُعدله بعدما ظهر ضلاله ، فهو إما جاهل مُغفل ، وإما أنه شيعي إمامي مثله . ووكيع لم يكن جاهلا ولا مغفلا، و إنما كان مثله يُمارس التقية في أكثر أحواله في تعامله مع أهل السنة. ورجل هذا حاله لا تُقبل روايته، لأنه ضعيف شيعي إمامي، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

الطريق التاسع عشر: قال أبو بكر عمرو الشيباني: ((حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي ،عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيد الله وسببه بأيديكم وأهل بيتي)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: كثير بن زيد أبو محمد الأسلمي المدني(من الطبقة السابعة)، قيل فيه : ليس بشيء، ليس بذاك، ليس بالقوي، ضعيف ، ثقة، فيه لين. فالرجل ضعيف .

ومنهم: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قيل فيه: مجهول الحال، أرسل عن جده، صدوق.وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

الطريق العشرون : قال أبو بكر عمرو الشيباني: ((حدثنا أبو مسعود الرازي حدثنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى

الله عليه وسلم من حجة الوداع كان بغدير خم قال كأني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وإن الله مولاي وأنا ولي المؤمنين ثم أخذ بيد علي رضي الله عنهما فقال من كنت وليه فعلي وليه فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما كان في الركاب إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: ابوعوانة الوضاح، والأعمش، وحبيب بن ابي ثابت، وأبو الطفيل. كلهم ضعفاء، ومنهم شيعة هم: الأعمش وحبيب بن ابي ثابت ، وأبو الطفيل وقد سبق تفصيل أحوالهم.

الطريق الواحد والعشرون : في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ((حدثنا عبد الله قال حدثني أبي نا الأسود بن عامر نا أبو إسرائيل عن عطية عن **أبي سعيد** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو إسرائيل ، هو: يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أبو إسرائيل ((ت 152هـ) قيل فيه: كانت فيه غفلة شديدة، ثقة ، صدوق ، لا يُحتج بحديثه، ضعيف، كان يقدم عثمان على علي- لاحظ التقية و توزيع المهام والأدوار بين رواة الشيعة-، حديثه مضطرب، وحديثه عن أبيه ضعيف ، حديثه فيه **<u>زيادة على حديث الناس</u>** ، وفي هذا قال أحمد بن حنبل : ((يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على الناس)). فقيل له : ((يقولون: إنما سمعوا من أبي إسحاق حفظًا، ويونس ابنه سمع في الكتب فهي أتم. قال: من أين قد سمع إسرائيل ابنه من أبي إسحاق، وكتب وهو وحده ، فلم تكن فيه زيادة مثل يونس)). هذا شاهد قوي ودامغ على تصرف السبيعي وابنه وحفيده في الأحاديث حسب خطة مدروسة لغايات في نفوسهم . وأحمد قد تعجب من حال يونس ، ومقارنته بابنه ، فكلاهما حفظ وكتب من السبيعي لكن زيادات الأب يونس أكثر مخالفة لما عند الناس من ابنه .و هذا يعني أن ابنه كان يُمارس ذلك أيضا لكن بدرجة أقل . وهكذا تبادل هؤلاء الأدوار ووزعوا المهام بينهم، وكثير من أهل السنة في غفلة عن ذلك .

وقد عدّه شيخ الشيعة أبو جعفر الطوسي من رجاله. وهذا الرجل يبدو أنه كان يُخفي تشيعه ، فلم أعثر عند السنة من ذكر أنه شيعي إمامي ولا شيعي سني رغم أنه من أسرة شيعية كوفيه ، لكن أحواله ومروياته تشهد على تشيعه.والمصادر الشيعية سكتت عنه إلا الطوسي جعله من رجاله . لكن وجدت له مرويات إماميه في بعض كتبهم.

ومن رجال ذلك الطريق : عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي(ت111هـ) ، ضعيف، لين ، شيعي إمامي، مدلس.

الطريق الثاني العشرون : قال الترمذي : ((حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي ... فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري (ت 178 هـ): ثقة، ضعيف ، تركه بعضهم لتشيعه، عنه أخذ عبد الرزاق الصنعاني التشيع، كان شديد البغض للشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-. والشيعة الإمامية جعلوه من رجالهم ووثقوه. وقد ذكر ابن حبان أن عامة أحاديثه فيها نظر ومنكرة.

ومنهم: يزيد الرشك، هو: يزيد بن أبي يزيد الضبعي البصري(ت130هـ)، قيل فيه: ضعيف ، ليس بالقوي، ثقة، لا بأس به.بالإضافة على ذلك فهو هنا قد عنعن، ولا يُعرف له حال خاص بالعنعنة.فالإسناد لا يصح من جهته.

الطريق الثالث والعشرون: قال الترمذي: ((حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم)).

إس**ناده لا يصح** ، لأن من رجاله: سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي (47- 121هـ)، قيل فيه: ثقة، مُتقن ، كان فيه تشيع قليل ، ثقة ثبت على تشيعه ، كان يتشيع. وقد عدّه الشيعة الإمامية رجالهم وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية. فالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير عدالته لم تثبت، وبما أنه هنا قد عنعن ، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فيه تشيع ، و كان يُفضل عليا على الشيخين و عثمان-رضي الله عنهم - ، و رُوي أنه كان من غلاة الشيعة الكيسانية ويُؤمن برجعة محمد بن الحنفية، وكان يُرسل.

وأما الطريق الثاني الذي أشار إليه الترمذي عن شعبة، فهو لا يصح أيضا لأن ميمون أبا عبد الله، قيل فيه : ضعيف، يروي المناكير ، ليس بالقوي.

الطريق الرابع والعشرون:: قال النسائي: ((أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي غنية ، قال : حدثنا الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة قال خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتغير وجهه قال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه .)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو نعيم الفضل بن دكين، والحكم بن عتيبة، سبق تفصيل حاليهما وتبين انهما ضعيفان شيعيان إماميان.

الطريق الخامس والعشرون: قال النسائي: ((أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس ، قال : حدثني بريدة قال بعثني النبي - صلى

الله عليه وسلم ـ مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما رجعت شكوته إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرفع رأسه إلي وقال يا بريدة من كنت مولاه فعلي مولاه)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو احمد الزبيري : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفي(203هـ) ، قيل فيه: ليس به بأس، شيعي ، ثقة، كثير الخطأ في حديث سفيان ، له أوهام، يأتي بما لا يرويه عامة الناس، وما به بأس. وعدّه الشيعة الإمامية رجالهم. واضح من ذلك أن الزبيري هذا ضعيف ضبطا وعدالة.وهل من يأتي بما لا يرويه عامة الناس تُقبل روايته ويكون ثقة؟؟؟؟!!!! .

ومن رواة ذلك الطريق : الحَكم بن عتيبة الكوفي، وهو ضعيف وشيعي إمامي كان يُخفي تشيعه، كمابيناه سابقا.

الطريق السادس والعشرون: قال النسائي: ((أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن ابن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث عليا على جيش آخر وقال إن التقيتما فعلي على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته فلقينا بني زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ...)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي(ت295هـ) ، قيل فيه: شيعي محترف، صدوق، لا يُحتج به، ثقة، لا بأس به ، يغلو في التشيع.وجعله الشيعة من رجالهم ووثقوه. فالرجل ضعيف، شيعي إمامي ، كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث ومن يوثقه فهو جاهل بحقيقته وبمذهبه ، أو مُغفل.

ومنهم : الأجلح الكندي يحيى بن عبد الله بن معاوية أبو حجية الكندي الكوفي(ت145هـ) ، قيل فيه: ضعيف، ليس بذاك، مفترٍ ، ثقة، كان على رأي سوء، شيعي، صدوق، ليس بالقوي ، لا يُحتج به. وجعله الشيعة من رجالهم.

ومنهم: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي القاضي (ولد نحو:16 هـ، توفي: 105أو115 هـ) قيل فيه : جائز الحديث،

له مناكير، ضعيف الحديث . ثقة، صدوق، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كعمر وعائشة، توقف أحمد في سماعه من أبيه بريدة لم ينفه ولم يُثبته، لكن إبراهيم الحربي نفى سماعه من أبيه، وقد روى عن أبيه أحاديث مُنكرة. فالرجل ضعيف ،ولم يثبت سماعه من أبيه ، فالرجل حدث عمن لم يسمع .

الطريق السابع والعشرون: قال ابن أبي شيبة : ((حدثنا الفضل بن دكين عن ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : مررت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذكرت عليا فنقصته ، فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال : " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قلت : بلى يا رسول الله ! قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ")).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: الفضل بن ذكين، والحكم بن عتيبة، وهما ضعيفان، وشيعيان إماميان كما سبق أن بيناه.

الطريق الثامن والعشرون: قال النسائي: ((أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد ، قال : حدثنا أبو غسان ، قال : حدثنا عبد السلام عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب فقال لقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول له خصال ثلاثة لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعته يقول إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسمعته يقول من كنت مولاه فعلي مولاه .)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي أبو غسان الكوفي (ت217 هـ)، قيل فيه: ثقة متقن ، شديد التشيع . وصفه سفيان الثوري بأنه ((كان حسنيا . يعني الحسن بن صالح على عبادته وسوء مذهبه. هذا كلام السعدي وهو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعنى بذلك أن الحسن بن صالح بن حي مع عبادته كان يتشيع فتبعه مالك هذا في الأمرين)). وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم . وبما أنه كان كذلك والرواية تتفق مع مذهبه فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي أبو بكر الكوفي(ت 187هـ)، قيل فيه: لا بأس به، فيه ضعف في الحديث، فيه لين، ثقة، صدوق، أنكرت عليه أحاديث، لم يكن يُصرّح بالسماع إلا نادرا، لم يكن ابن المبارك يسمع منه.وذكره عالم الشيعة أبو جعفرالطوسي من بين رجاله.

ومنهم: عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي (ت 108هـ) : ثقة، كثير الإرسال، أرسل عن سعد بن ابي وقاص وغيره من الصحابة ولم يثبت انه أدرك واحدا منهم. فالإسناد منقطع من جهته.

الطريق التاسع والعشرون : قال بن أبي شيبة: ((حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال : بينا علي جالسا في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال : السلام عليك يا مولاي ، فقال : من هذا ، فقالوا : هذا أبو أيوب الانصاري ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه ")).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي (177-109هـ): ثقة، ليس بشيء عند يحيى القطان تركه وضعف حديثه جدا، غير مُتقن ويغلط ، مُخلط ، صدوق، له مناكير، لس بالقوي، كثير الخطأ ، سيء الحفظ جدا. قال ابن المبارك : شريك ليس حديثه بشيء .قال الجوزجاني: سيء الحفظ، مُضطرب الحديث ، مائل. كان شريك لا يبالي كيف حدث، كان يُدلس . نُسب إلى التشيع المُفرط ، وقدُحكي عنه خلاف هذا، فقيل كان يُقدم عليا على عثمان لا على الشيخين. كان مشهورا بالتدليس. عده ابن قتيبة من رجال الشيعة . وقال الأزدي : ((كان صدوقا إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيء الحفظ كثير الوهم مضطرب الحديث)). وقال أبو داود الدهان : ((سمعت شريك بن عبد الله يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر)) . فعلق الذهبي على ذلك بقوله : ((ولا ريب أن هذا ليس على ظاهره ، فإن شريكا لا يعتقد قطعا أن عليا خير من الانبياء ما بقى إلا أنه أراد خير البشر في وقت ، وبلا شك هو خير البشر في أيام خلافته)). و تبريره هذا صحيح إن كان شريك سنيا مُتشيعا ، وأما إن كان شيعيا إماميا ، فهو يقول بذلك، لأن الإمامية قد فضلوا أئمتهم على الأنبياء، عندما جعلوهم يعلمون ما كان وما سيكون ،و غالوا فيهم غلوا كبيرا. فإن صح هذا فواضح

منه أن الرجل كان رافضيا غاليا في التشيع والرفض والسبئية ، بلغ به الأمر إلى تكفير من يخالف موقفه الباطل . وأما ما رُوي أنه لم يكن غاليا وكان يحط على الرافضة، فهو إما أنه فعل ذلك تقية على طريقة الإمامية لتضليل أهل السنة، حتى أن أحمد بن حنبل عندما سُئل عن موقف شريك من علي وعثمان قال : لا أدري. فهذا شاهد على أن الرجل كان يجتهد على إخفاء حاله. اللهم إلا إذا كان قال ذلك في مرحلة من حياته ثم غير موقفه.

وأما الشيعة الإمامية فهم أيضا جعلوه من رجالهم، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، ورووا عنه روايات إمامية في كتبهم الخاصة بهم. لكن خلاصة حال الرجل أنه ضعيف ، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث. فالطريق لا يصح من جهته.

الطريق الثلاثون: قال ابن أبي شيبة : ((حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال : قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فنال منه معاوية فغضب سعد فقال : [تقول هذا الرجل] ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ...)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو معاوية، ضعيف، شيعي ، سبق تفصيل حاله. ومنهم: عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي (ت 108هـ) : ثقة، كثير الإرسال، أرسل عن سعد بن ابي وقاص وغيره من الصحابة ولم يثبت انه أدرك واحدا منهم. فالإسناد منقطع من جهته.

الطريق الواحد والثلاثون: قال ابن أبي شيبة : ((حدثنا شريك عن أبي يزيد الاودي عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه ، فقام إليه شاب فقال : أنشدك بالله ! أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ، فقال : نعم ، فقال الشاب : ...)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: شريك بن عبد الله، ضعيف، شيعي، سبق تفصيل حاله. ومنهم: أبو يزيد داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي

الزعافري أبو يزيد الزعافري الكوفي(ت 151هـ) ، قيل فيه: ضعيف، ليس بثقة، ليس بقوي.

الطريق الثاني والثلاثون: قال الطبراني : ((حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن الحسن بن الحكم ، عن رياح بن الحارث النخعي قال : كنا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصاري عليهم العمائم فقالوا : السلام عليك يا مولانا فقال علي رضي الله عنه :..)).

إسناده لا يصح، لن من رجاله: شريك بن عبدالله، ضعيف، شيعي ، سبق تفصيل حاله.
ومنهم: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن بشمين الحماني الكوفي(ت 228هـ) ، قيل فيه: ضعيف،ليس به بأس، ليس بثقة، صدوق، متشيع، كان يسرق الأحاديث، كان يكذب جهارا، حدث عن رواة لم يسمع منهم، وبعضهم لم يدركهم ، متروك الحديث. وقد عدّه الشيعة الإمامية رجالهم.
ومنهم: الحسن بن الحكم النخعي أبو الحكم الكوفي، يخطئ كثيرا، يهم ، يرسل ، ثقة.
الطريق الثالث والثلاثون : قال الطبراني: ((حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم قال: ناشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الذي قال له ؟ فقام ستة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي(ت169هـ) ، قيل فيه: ضعيف، لا يُكتب حديثه، شيعي مغالٍ، صدوق، لا يُحتج بحديثه، ليس بثقة، مُفترٍ زائغ، رافضي شتام، لا يكذب، مُنكر الحديث.وجعله الشيعة من رجالهم. ومنهم: الحكم بن عتيبة، ضعيف ، شيعي إمامي سبق تفصيل حاله.

الطريق الرابع والثلاثون: قال الطبراني: ((حدثنا أحمد بن ز هير التستري ثنا علي بن حرب الجند يسابوري ثنا إسحاق بن إسماعيل حيويه ثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر و زيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: حبيب بن حبيب الكوفي أخ حمزة الزيات ، ضعيف، واهي الحديث. ومنهم أبو إسحاق السبيعي، ضعيف ، شيعي إمامي سبق تفصيل حاله.

الطريق الخامس والثلاثون: قال الطبراني: ((حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عبد الله الشيباني قال: كنت جالسا في مجلس بني الأرقم فأقبل رجل من مراد يسير على دابته حتى وقف على المجلس فسلم فقال : ....)).

إسناده **لا يصح،** لأن من رجاله: أبو جعفر يحيى بن سلمة بن كهيل الكوفي(ت179هـ)، قيل فيه: ضعيف، ليس بشيء، لا يُحتج به، شيعي مغالٍ، متروك.

ومنهم : سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي (47-121هـ)، قيل فيه: ثقة، مُتقن ، كان فيه تشيع قليل ، ثقة ثبت على تشيعه ، كان يتشيع. وقد عدّه الشيعة الإمامية رجالهم وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية. فالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير عدالته لم تثبت، وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

الطريق السادس والثلاثون: قال الطبراني: ((حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فجاءه سبعة نفر وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا : يا ابن عباس ... فقال له نبي الله صلى الله عليه و سلم : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي) قال : وقال له : (أنت ولي كل مؤمن بعدي) ... وقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ....)).

إسناده لا يصح ،لأن من رجاله: الوضاح أبو عوانة، ضعيف، سبق تفصيل حاله. ومنهم: أبو بلج يحيى بن أبى سليم الكوفي: ليس بثقة، فيه نظر، يُخطئ، مذكور في الضعفاء.

الطريق السابع والثلاثون- الأخير من المجموعة الأولى- : قال الطبراني : ((حدثنا عبيد العجلي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمر بن أبان ثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث أخبرني عن جدي مالك بن الحويرث قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من كنت مولاه فعلي مولاه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الحلواني نزيل مكة(ت242هـ)،قيل فيه: ثقة، لكن أحمد بن حنبل تكلم فيه، ولم يحمده، ومما قاله فيه : ((تبلغني عنه أشياء أكرهها ... وَقَال ....: أهل الثغر عنه غير راضين)). وسُئل ((سلمة بن شبيب عن علم الحلواني ، فقال : يرمى في الحش)). فالرجل لم يثبت توثيقه .

ومنهم : عمر بن أبان بن عفان ، ضعيف، أو هو: عمران بن أبان الكوفي ، جعله الشيعة من رجالهم . أو هو عمران بن ابان بن عمران السلمي الواسطي(ت207هـ)، ضعيف، ليس بالقوي، ليس بثقة .

ومنهم : مالك بن الحسين بن مالك بن الحوريث ، الظاهر أنه مجهول ، فلم اعثر له على حال، ولا على ترجمة. لكن الراجح أنه: مالك بن الحسن بن مالك بن الحورث، وهذا مُنكر الحديث، أورده الذهبي في الضعفاء.

وبذلك يتبين من نقدنا لطرق روايات المجموعة الأولى- 37 طريقا- والمتعلقة بحادثة غدير خم، أنه لم يصح منها ولا إسناد واحد، رغم كثرة أسانيدها من جهة، وأن أكثر رواتها هم من الشيعة والمتأثرين بهم من جهة أخرى.

المبحث الثاني

نقد أسانيد المجموعة الثانية من روايات حادثة الغدير

*****

تتضمن المجموعة الثانية من روايات حادثة غدير خم ثلاثين طريقا، **أولها:** قال الترمذي : ((حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي (47- 121هـ)، قيل فيه: ثقة، مُتقن ، كان فيه تشيع قليل ، ثقة ثبت على تشيعه ، كان يتشيع. وقد عدّه الشيعة الإمامية رجالهم وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية. فالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير عدالته لم تثبت.

ومنهم : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فيه تشيع ، و كان يُفضل عليا على الشيخين و عثمان-رضي الله عنهم - ، و رُوي أنه كان من غلاة الشيعة الكيسانية ويُؤمن برجعة محمد بن الحنفية، وكان يُرسل.

الطريق الثاني : في مسند أحمد بن حنبل : ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الفضل بن دكين ثنا بن أبي عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: الفضل بن دكين، ضعيف ، شيعي إمامي، سبق تفصيل حاله. ومنهم الحسن البصري، ثقة، لكنه كان كثير الإرسال والتدليس، وهو هنا قد عنعن.

الطريق الثالث: في مسند أحمد بن حنبل: ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال نشد على الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من كنت مولاه فعلى مولاه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو إسحاق السبيعي، ضعيف ، شيعي، سبق تفصيل حاله . ومنهم: محمد بن جعفر غندر الهذلي البصري(ت193هـ) : ثقة ، فيه غفلة وبلادة، وكان يُخطئ أسماء الرواة ، وعن أحمد بن حنبل: سمعت غندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب عن أحد غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه، قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا)).ضعفه يحيى بن سعيد. وفي غير شعبة يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ضعفه يحيى بن سعيد. واضح من ذلك أن الرجل ضعيف من جهة ضبطه.

الطريق الرابع : في مسند أحمد بن حنبل: ((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس **وقال أبو نعيم**...)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: ابو نعيم الفضل بن دكين، وفطر بن خليفة، وأبو الطفيل، وهؤلاء ضعفاء، شيعة، سبق تفصيل أحوالهم.

الطريق الخامس : قال النسائي: ((**.**أخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا عمران بن أبان ، قال : حدثنا شريك ، قال : حدثنا أبو إسحاق عن زيد بن يثيع ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على منبر الكوفة إني منشد الله رجلا ولا أنشد إلا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - من سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه...)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: عمران بن أبان الكوفي ، جعله الشيعة من رجالهم . أو هو عمران بن ابان بن عمران السلمي الواسطي(ت207هـ)، ضعيف، ليس بالقوي، ليس بثقة .

ومنهم شريك بن عبد الله، وأبو اسحاق السبيعي ، ضعيفان، شيعيان إماميان، سبق تفصيل حاليهما.

الطريق السادس: قال النسائي: ((وأخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع علي

الناس في الرحبة فقال أنشد بالله كل امرئ سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول يوم غدير خم ما سمع فقام أناس فشهدوا أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم غدير خم ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: فطر بن خليفة، وأبو الطفيل،وهما ضعيفان، وشيعيان إماميان ، سبق تفصيل حاليهما.

الطريق السابع : قال الطبراني: ((حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا علي بن عابس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن موسى السدي الكوفي(ت245هـ)، قيل فيه : يُخطئ، فاسق يشتم السلف، صدوق، لا بأس به، شيعي مُغالٍ.

ومنهم: علي بن عابس الأسدي الكوفي ، قيل: ضعيف، ليس بشيء، متروك، كثير الخطأ . ومنهم: الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي(ت139)، قيل فيه: ثقة، مضطرب الحديث، ضعيف .

الطريق الثامن : قال ابن أبي شيبة ((حدثنا مطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : كنا بالجحفة بغدير خم إذا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي فقال : " من كنت مولاه فعلي مولاه ")).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: مطلب بن زياد الزهري المدني(ت185هـ)، قيل فيه: ضعيف جدا، لا يُحتج به، ثقة، عنده مناكير. وجعله الشيعة من رجالهم ووثقوه. ومنهم عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، قيل فيه: ضعيف، منكر الحديث، ليس بالقوي، لا يُحتج به.

الطريق التاسع : قال ابن أبي شيبة : ((حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، قال : فنزلنا بغدير خم ، قال :

فنودي : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال : " ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ، قالوا : بلى قال : فأخذ بيد علي فقال : الله من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ...)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري (ت 131هـ): ليس بالقوي، لا يُحتج به ، ليس بشيء ، ضعيف ، ليس بذاك، ضعيف في كل شيء. يتشيع، فيه ميل عن القصد، صدوق، سيء الحفظ، يغلو في التشيع، كان رفاعا ، يقلب الأحاديث، رافضي ، متروك.

ومنهم: عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي(ت 116هـ) ، قيل فيه: صدوق، شيعي مُفرط، يغلو في التشيع، مائل عن القصد، ثقة، يجب التثبت فيما ينقله. وجعله الشيعة من رجالهم، ورووا مروياته الإمامية في مصادرهم. وأشار المحدث شعيب الأرناؤوط إلى أن أهل السنة قد ردوا من ((مرويات الثقة ما كان موافقا لبدعته وقد انتقد الدارقطني مسلما لإخراجه هذا الحديث ...)). فالرجل ضعيف شيعي إمامي، ومن يوثقه فهو جاهل بمذهبه، أو مُغفل، أو شيعي مثله.

الطريق العاشر: قال الطبراني: ((حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الفضل عن سلمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق الهمداني قال ، سمعت حبشي بن جنادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأعن من أعانه)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري القاضي (ت نحو: 291 هـ جاوز 100 سنة)، قيل فيه : عنده مناكير، متروك ، يتشيع، يرى الكذب، لا يُحتج بحديثه ، ضعيف ثقة، ليس به بأس ، يخطئ و يُخالف، ليس بالقوي. واضح من حاله أنه كان متدثرا بالتقية.

ومنهم: سليمان بن قرم الضبي التيمي، قيل فيه: ضعيف، ليس بالقوي، ثقة، مُفرط في التشيع، ليس بذاك، له مناكير، يُقلب الأخبار، سيء الحفظ.وجعله الشيعة من رجالهم.

ومنهم : ابو إسحاق الهمذاني، هو نفسه أبو إسحاق السبيعي: ضعيف، شيعي إمامي ، سبق تفصيل حاله.

الطريق الحادي عشر: قال ابن حِبان : ((أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو نعيم و يحيى بن آدم قالا : حدثنا فطر بن خليفة : عن أبي الطفيل قال : قال علي : أنشد الله كل امرء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : (ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟) قالوا : بلى يارسول الله قال : (من كنت مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)...)).
إسناده لا يصح، لأن من رجاله: فطر بن خليفة، وأبو الطفيل ، ضعيفان، شيعيان إماميان، سبق تفصيل حاليهما.

الطريق الثاني عشر: قال الطبراني : ((حدثنا الحسن بن علي العمري ثنا علي بن إبراهيم الباهلي ثنا أبو الجواب ثنا سليمان بن قرم عن هارون بن سعد عن ثوير بن أبي فاختة عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الغدير فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: سليمان بن قرم الضبي التيمي، قيل فيه: صعيف، ليس بالقوي، ثقة، مُفرط في التشيع، ليس بذاك، له مناكير، يُقلب الأخبار، سيء الحفظ.وجعله الشيعة من رجالهم.
ومنهم: ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي أبو الجهم الكوفي(من الطبقة الرابعة) : ليس بشيء، رافضي ، من أركان الكذب ، ضعيف ، متروك ، ليس بثقة.
الطريق الثالث عشر: قال الطبراني : ((حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جمهور بن منصور ثنا خلف بن خليفة قال سمعت أبا هارون يذكر عن زيد بن أرقم: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: جمهور بن منصور ، الظاهر أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، وفيه قال علي الهيثمي: ((لم أعرفه)).
ومنهم: خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي(ت 180هـ)، قيل فيه: مُتهم بالكذب، وفيه ضعف، ثقة.
ومنهم : أبو هارون عمارة بن جوين العبدي البصري، قيل فيه: ضعيف، كذاب، ليس بشيء،متروك ، شيعي متطرف.

الطريق الرابع عشر: قال الطبراني: ((حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن صالح بن زريق العطار حدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي ثنا حرب بن سريج عن بشر بن حرب عن جرير قال : شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم وسطنا فقال : (أيها الناس بم تشهدون ؟) قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله قال : (ثم مه ؟) قالوا : وأن محمدا عبده ورسوله قال : (فمن وليكم ؟) قالوا : الله ورسوله مولانا قال : (من وليكم ؟) ثم ضرب بيده على عضد علي رضي الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال :...)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: الحسن بن صالح بن زريق العطار، الظاهر أنه مجهول ، فلم اعثر له على حال، ولا ترجمة. ومنهم: حرب بن سريج بن المنذر البصري ، قيل فيه: ليس بقوي، حديثه غريب، ثقة، لا يُحتج بحديثه، كثير الخطأ ، فيه نظر، صدوق، صالح. ومنهم : بشر بن حرب أبو عمر الأزدي الندبي، قيل فيه: ضعيف، ليس بشيء، متروك.

الطريق الخامس عشر : في مسند أحمد بن حنبل : ((حدثنا عبد الله حدثني ، أبي ثنا بن نمير ، حدثني أجلح الكندي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة قال : بعث رسول الله -صلى الله عليه و سلم- بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال إذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده . قال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يخبره

بذلك ، فلما أتيت النبي -صلى الله عليه و سلم-دفعت الكتاب ، فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به . فقال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: " لا تقع في علي فإنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدي ، و أنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدي")) .

إسناده لا يصح ، لأن من رواته : أجلح بن عبد الله بن حجية ، ضعيف ،ثقة، شيعي، ليس بالقوي ، لا يُحتج به. وجعله الشيعة من رجالهم.
ومنهم: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي القاضي (ولد نحو:16 هـ، توفي: 105أو115 هـ) قيل فيه : جائز الحديث، له مناكير، ضعيف الحديث . ثقة، صدوق، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كعمر وعائشة، توقف أحمد في سماعه من أبيه بريدة لم ينفه ولم يُثبته، لكن إبراهيم الحربي نفى سماعه من أبيه، وقد روى عن أبيه أحاديث مُنكرة. فالرجل ضعيف ،ولم يثبت سماعه من أبيه ، فالرجل حدّث عمن لم يسمع .

الطريق السادس عشر:قال الطبراني : ((حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال: نا أبي قال: نا حسين الأشقر قال: نا زيد بن أبي الحسن قال: ثنا أبو عامر المري ، عن أبي إسحاق، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم -عليا أميرا على اليمن ، وبعث خالد بن الوليد على الجبل ... وأخذ علي جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي- صلى الله عليه و سلم- بما صنع. " ... فلما سمع النبي خرج ((" مغضبا وقال: ما بال أقوام ينتقصون عليا ، من ينتقص عليا فقد انتقصني ومن ...")) .
إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : حسين الأشقر :ضعيف ، ليس بالقوي، غالٍ في تشيعه ، شتام للسلف . و منهم أبو إسحاق-السبيعي : ضعيف ، شيعي إمامي سبق تفصيل حاله. ومنهم: عبد الله بن بريدة، ضعيف كما بيناه في الطريق السابق.

الطريق السابع عشر : قال الطبراني : ((حدثنا عبد الوهاب بن رواحة الرامهرمزي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا حسن بن عطية قال: حدثنا سعاد بن سليمان ، عن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة عن ،

علي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد ... فدخل علي فأبعد فأصاب سبيا فأخذ جارية من السبي ... فدعاني خالد ... حتى دخلت على رسول الله -صلى الله عليه و سلم- فأخذ الكتاب بشماله ... فقال" يا بريدة أحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر به ". قال: فقمت وما من الناس احد أحب إلي منه)) .

إسناده سناد لا يصح لضعف طائفة من رجاله ، وهم: حسن بن عطية العوفي ضعيف . و سعاد بن سليمان ، شيعي ، ليس بالقوي . وعبد الله بن عطاء المكي ، مُدلس ، و ضعيف من جهة ضبطه. وعبد الله بن بريدة، ضعيف كما بيناه آنفا .

الطريق الثامن عشر : في مسند احمد بن حنبل: ((حدثنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق ، وعفان المعنى، وهذا حديث عبد الرزاق قالا: ثنا جعفر بن سليمان ، قال حدثني يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين قال :بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- فأحدث شيئا في سفره ... قال عفان: فتعاقد أربعة من أصحاب محمد -صلى الله عليه و سلم- أن يذكروا أمره لرسول الله- صلى الله عليه و سلم-. قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله- صلى الله عليه و سلم- فسلمنا عليه. قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه . ثم قام الثاني... ثم قام الرابع -... فأقبل رسول الله- صلى الله عليه و سلم- على الرابع وقد تغير وجهه فقال: "دعوا عليا، دعوا عليا ، إن عليا مني وأنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي"))، و في رواية الترمذي : ((ما تريدون من علي ؟ ، إن عليا مني وأنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله : جعفر بن سليمان الضبعي، و يزيد الرشك - يزيد بن أبي يزيد - ، الأول شيعي، ضعيف، يروي المنكرات، وعدّه الشيعة الإمامية رجالهم ووثقوه . والثاني ضعيف .

الطريق التاسع عشر: قال البزار: (وحدثنا يوسف بن موسى قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد- عبيد- الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

و سلم إني تارك **فيكم الثقلين** كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)).

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي (107-188 هـ) ، قيل فيه : ثقة، يُدلس ، ليس بالذكي اختلطت عليه أحاديث حتى ميزها له بعض المحدثين كان يشتم معاوية علانية . ووصفه سليمان بن حرب بأنه لا يصلح إلا أن يكون راعيا للغنم ، ولم يكن يحفظ، ولا يُحدّث إلا من كتبه . وكانت فيه غفلة أثناء التحديث، وكان يرسل ولا يُصرح بالتحديث في كثير من رواياته بطريقة فيها تغليط وتدليس . ذكره ابن قتيبة من بين رجال الشيعة، ونسبه إلى التشيع المفرط . وجعله الشيعة من رجالهم. فالرجل شيعي إمامي مُدلس، مُغالط كثير التخليط ، ضعيف ضبطا وعدالة .
ومنهم: الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي(ت139)، قيل فيه: ثقة، مضطرب الحديث، ضعيف . ومنهم: مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار(ت 100 هـ) مشهور بكنيته ،ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كعلي وعائشة – رضي الله عنهما. وهو هنا قد عنعن، فسماعه من زيد بن أرقم لم يثبت .

الطريق العشرون : قال الطبراني: ((حدثنا حمدان بن إبراهيم العامري الكوفي قال نا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال نا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء وابي مريم الانصاري عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اني تارك **فيكم الثقلين كتاب** الله وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض لم يرو هذا الحديث عن كثير النواء إلا أبو عبد الرحمن المسعودي)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، مجهول الحال، فلم أجد له حالا ، ولا ترجمة . ومنهم: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي(ت111هـ) ، ضعيف، لين ، شيعي إمامي، مدلس.وجعله الشيعة من رجالهم.

الطريق الواحد والعشرون : قال الطبراني: ((حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني ، حدثنا عبد الحميد بن صبيح ، حدثنا يونس بن أرقم ، عن هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . لم يروه عن هارون بن سعد ، إلا يونس)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: يونس بن أرقم الكندي البصري: ليّن ، ضعيف ، يتشيع. ومنهم : هارون بن سعد العجلي الكوفي: أورده الذهبي في الضعفاء وقال : رافضي، صدوق. رافضي بغيض ، مفرط في التشيع. ومنهم عطية العوفي، ضعيف، شيعي إمامي كما بيناه أعلاه.

الطريق الثاني والعشرون : قال الطبراني: ((حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رفعه قال : كأني قد دعيت فأجبت فإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: صالح بن أبي الأسود الكوفي، قيل فيه: مُنكر الحديث، ليس بمعروف، أحاديثه ليست مستقيمة.ومنهم : الأعمش، وعطية العوفي، ضعيفان ، شيعيان إماميان سبق تفصيل حاليهما.

الطريق الثالث والعشرون : قال البخاري في التاريخ الصغير : ((قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم:" تركت فيكم الثقلين" أحاديث الكوفيين هذه مناكير)) .

إسناده لا يصح، بما قاله أحمد بن حنبل، وحكم على ذلك الحديث بطرقه بأنها أحاديث مناكير. وسبق أن ذكرنا أن عطية العوفي، ضعيف، شيعي ، وفصلنا حاله سابقا.

الطريق الرابع والعشرون: قال الطبراني : ((حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه و سلم : إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال : يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم)) .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : حكيم بن جبير الأسدي الكوفي ، قيل فيه: ضعيف، متروك الحديث، ليس بشيء، شيعي. ومنهم: أبو الطفيل عامر، ضعيف، شيعي، سبق تفصيل حاله.

الطريق الخامس والعشرون : قال الطبراني: ((حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال : يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالو : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا : بلى نشهد بذلك قال : اللهم اشهد ثم قال أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه - يعني عليا - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال : يا أيها الناس ...)) .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: معروف بن خربوذ (ت 200هـ) ، قيل فيه: ضعيف، صدوق، يُكتب حديثه، لا يُتابع على حديثه . جعله الشيعة من رجالهم ووثقوه. ومنهم: أبو الطفيل عامر، ضعيف ن شيعي إمامي سبق تفصيل حاله.

الطريق السادس والعشرون : قال الطبراني : **((** حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني تارك فيكم الثقلين من بعدي كتاب الله عز و جل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، ضعيف، شيعي إمامي ، سبق أن فصلنا حاله، والرواية تتفق تماما مع تشيعه الإمامي. وعليه فلا تقبل منه.ومنهم القاسم بن حسان العامري الكوفي ، قيل فيه: لا يُعرف حاله، ثقة. فتوثيقه لم يثبت، وتزيده ضعفا عنعنته.

الطريق السابع والعشرون: قال الطبراني: ((حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)) .

إسناده لا يصح، لان من رجاله: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الهيثم المزني الطحان الواسطي(110-182 هـ): ثقة، مقارب الحديث، ضعفه ابن عبد البر.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد من جهته لم يثبت اتصاله.

ومنهم: الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي(ت139)، قيل فيه: ثقة، مضطرب الحديث، ضعيف. وتزيده ضعفا عنعنته.

ومنهم: أبو الضحى مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني الكوفي العطار(ت 100 هـ) مشهور بكنيته ،ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كعلي وعائشة – رضي الله عنهما-. وبما أنه يُرسل وهنا قد عنعن، فسماعه من زيد بن أرقم لم يثبت .

الطريق الثامن والعشرون : قال الطبراني: ((حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال ، لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أو خارجا

قال قلت : حديثا بلغني عنك سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إني تارك **فيكم الثقلين** كتاب الله وعترتي ؟ قال : نعم)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: إسرائيل السبيعي ، ضعيف شيعي إمامي سبق تفصيل حاله. ومنهم: مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي أبو غسان الكوفي (ت217 هـ)، قيل فيه: ثقة متقن ، شديد التشيع . وصفه سفيان الثوري بأنه ((كان حسنيا . يعني الحسن بن صالح على عبادته وسوء مذهبه. هذا كلام السعدي وهو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعنى بذلك أن الحسن بن صالح بن حي مع عبادته كان يتشيع فتبعه مالك هذا في الأمرين)). وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم . وبما أنه كان كذلك والرواية تتفق مع مذهبه فالإسناد لا يصح من جهته .

الطريق التاسع والعشرون : قال البزار ((حدثنا الحسين بن علي بن جعفر قال حدثنا علي بن ثابت قال حدثنا سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنكم لن تضلوا بعدهما وأنه لن تقوم الساعة حتى يبتغى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تبتغى الضالة فلا توجد.)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: سعاد بن سليمان الكوفي ، شيعي ، ليس بالقوي. ومنهم: إبو إسحاق السبيعي، ضعيف، شيعي إمامي ، يُدلس ، وقد سبق تفصيل حاله.

الطريق الأخير – الثلاثون - : قال الطبراني: : ((حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي حيان ، عن يزيد بن حيان ، قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه ، فقال حصين : يا زيد لقد لقيت خيرا كثيرا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، حدثنا يا زيد بما سمعت منه ، قال زيد : قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطبنا بماء يدعى خم بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكر ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما : كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فرغب في كتاب الله

وحث عليه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات فقال له زيد وحصين : من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى إن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة قال : ومن هم ؟ قال : آل علي وآل العباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ، قال : نعم)).

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي الكوفي(ت 194هـ) ، قيل فيه: شيعي مُحترف، صدوق، لا بأس به، ثقة، يغلو في التشيع، لا يُحتج به. وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم ووثقوه. هذا الراوي ضعيف دون شك، وهو شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث، ولهذا انطلى حاله على بعضهم لما كان يتظاهر به من تسنن وتزهد .والحقيقة إن الذي يُوثِق الشيعي الإمامي إما جاهل بمذهب القوم، أو مغفل، أو شيعي.
ومنهم: أبو حيان، ويزيد بن حيان، سبق أن توسعنا في الكشف عن حاليهما ، وتبين ضعفهما، أو على الأقل عدم ثبوت توثيقهما.

وإنهاءً لما ذكرناه في المجموعتين من نقدنا لطرق روايات حادثة غدير خُم والتي بلغت 67 طريقا يُستنتج منها المعطيات والحقائق الآتية:
إن حادثة الغدير لم تصح إسنادا رغم كثرة طرقها ، فلم يصح منها ولا إسناد واحد من جهة؛ وهي من جهة أخرى خبر أحاد بالنسبة للصحابة الذين رووه. وهو أيضا خبر آحاد من ناحية الذين رووه مذهبا وموطنا، فهم كلهم تقريبا من الشيعة الإمامية بالكوفة.

فمن جهة عدد الصحابة الذين رووه لا يُمكن أن يكون متواترا؛ لأن التواتر لا يتوقف على العدد في نفسه، وإنما هو أمر نسبي حسب مجموع الذين شاهدوا الخبر. فإذا رأى عشرة أشخاص حادثة ما ، ورواها عشرة، فالخبر متواتر بإجماع، وإن رواه ثمانية ، فهو متواتر بأغلبية، لكن إن رواه خمسة فأقل، فليس بمتواتر، فهو خبر أحاد. وبما أن الأمر كذلك، وعدد الصحابة الذين رُويت عنهم حادثة الغدير لا يزيد عن عشرة كما ذكر الشيخ الألباني. وبما أن عدد الصحابة عندما رجع النبي-عليه الصلاة والسلام- إلى المدينة من حجة الوداع كان يُقدر بالآلاف، فحادثة غدير خم –رغم كثرة طرقها- هي خبر آحاد، بل هو أقل من الآحاد إن صح التعبير. لأنه من المفروض أن ذلك العدد الكبير من الصحابة، وأهمية ذلك الحادث المزعوم

الذي يتوقف عليه مصير الإسلام والأمة ، والعالم كله إلى يوم القيامة، فإنه كان من الضروري أن يرويه عشرات بل مئات، بل أكثر من ألف من الصحابة وبطرق صحيحة، ولا يُروى عن عشرة منهم فقط، وبطرق كلها غير صحيحة إسنادا ومتنا. وحتى إذا فرضنا جدلا أن عدد الصحابة الذين رووا ذلك الخبر الحديثي بلغ عشرين صحابيا، فسيبقى الخبر حديث آحاد من جهة، ولا يُمكن من جهة أخرى أن يكون متواترا، ولا يصح وصفه بالصحيح ولا بالتواتر ، لأنه لم يصح منه ولا طريق واحد فكيف يكون متواترا؟؟. ولأنه من السهل جدا للرواة الكذابين أن يختلقوا مئات الطرق وينسبونها إلى عشرات ومئات الصحابة. فالتواتر لا يقوم على مجرد كثرة الروايات ،وإنما يقوم على معطيات وشواهد صحيحة موافقة للشرع والعقل والتاريخ الصحيح، وليس بمجرد كثرة الروايات وطرقها.

وأما من جهة مذهب الذين رووا خبر الغدير وأصل سكناهم ، فهو شاهد آخر قوي على عدم صحة ذلك الخبر بكل طرقه، وإنما هو خبر آحاد أيضا.فقد تبين من طرق ذلك الخبر أن معظم طرقه رواها الشيعة، وفي بعضها يوجد شيعيان أو ثلاثة، وأكثرهم من الكوفة. فقد أحصيتُ من مجموع - 67 طريقا – فوجدت من بينها 58 طريقا في كل منها شيعي أو اثنين أو ثلاثة. وأكثر الذين رووها هم من كبار رواة الشيعة الإمامية، منهم: الفضل بن دكين، وأبو إسحاق السبيعي، وسليمان الأعمش، والحَكم بن عتيبة، وفطر بن خليفة، وعامر بن واثلة ، وغيرهم. فالخبر باطل اختلقه الشيعة، ونشروه بينهم وبين أهل السنة بتكثير وتعديد طرقه ومضامينه.

وبما أن الأمر كذلك فلو كانت حادثة الغدير خبرا صحيحا لرواه الناس من مختلف المذاهب الإسلامية، ولظهر في كل المدن والبلدان الإسلامية مشرقا ومغربا. وبما أن هذا لم يحدث ، وإنما معظم طرقه رواها شيعة الكوفة؛ فإن هذا يعني أن خبر الغدير بكل طرقه ليس بصحيح ، ولا يُمكن أن يكون حديثا متواترا.لأن شروط التواتر لم تتوفر فيه، وهي أربعة : 1- أن يرويه عدد كثير من الرواة . 1- أن تُوجد هذه الكثرة في جميع طبقات الإسناد . 3- أن تُحيل العادة تواطؤ الرواة على الكذب ، كأن يكونوا من بلدان ، و أجناس ، و مذاهب مختلفة . 4- أن يكون مُستند خبرهم الحِس من سمع و بصر و لمس . هذه الشروط مجتمعة لم تتوفر في أي طريق من طرق روايات خبر غدير خُم.

ولا يصح أن يقال: إن ذلك الحديث بكل طرقه ورد أصلا في المصادر السنية . لا يصح لأن الذين اختلقوه ورووه ونشروه بين أهل السنة هم من الشيعة الإمامية والمتأثرين بهم عامة، ومن الذين كانوا مندسين منهم بين السنيين خاصة . ولأن أهل الحديث دونوا أكثر الأخبار والأحاديث التي كانت رائجة في زمانهم بغض النظر أكانت صحيحة أم لا. ومن المعروف تاريخيا أن شيعة الكوفة هم أكثر الناس اختلاقا للروايات الحديثية والتاريخية انتصارا لمذهبهم المُختلق ، فأوجدوا له شرعية ومكانا بين المسلمين باختلاق الروايات التي تطعن في القرآن، وبالأحاديث التي تؤيد مذهبهم، وبالأخبار التي تطعن في الصحابة وتنصر مذهبهم . والشاهد على ذلك أيضا قول أحمد بن حنبل عن بعض طرق حادثة غدير خم : ((أحاديث الكوفيين هذه مناكير)) . ومما يؤيد ذلك أيضا أن أبا حصين عثمان بن عاصم (ت 127هـ) ذكر أن أبا إسحاق السبيعي الشيعي الكوفي هو الذي جاء بحديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه))،ونشره في الكوفة بين الناس فقال : ((ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به ... فاتبعه على ذلك ناس)).

وعن كثرة اختلاق الكوفيين للأخبار ما رواه القاضي عياض بقوله: ((جاء رجل من أهل الكوفة إلى مالك: فأقام نحو الستين أو السبعين يوماً،فسمع عندها أحاديث، فشكى ذلك إلى مالك وقال: نحن بالعراق نكتب من الحديث في ساعة أكثر من هذا.فقال له: يا ابن أخي، بالعراق عندكم دار الضرب- دار سك النقود - ، يضرب بالليل ويخرج بالنهار. ثم قال مالك: كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث)). وبذلك يتبين جليا أن روايات حادثة غدير خُم لم تصح أسانيدها رغم كثرة طرقها وهي من روايات اختلقها الشيعة والمتأثرين به لغايات في نفوسهم.

المبحث الثالث

نقد متون روايات حادثة غدير خُم

أثبتنا في المبحثين السابقيّن أن حادثة غدير خُم لم تصح إسنادا بكل رواياتها وطرقها الكثيرة، وهي أكبر دليل مزعوم عند الشيعة في قولهم بالإمامة المزعومة؛ فهل ستصحح متنا؟؟!! . كلا، لن تصح متنا كما لم تصح إسنادا، لأنها روايات ضعيفة ومختلقة على مقاس الشيعة الإمامية، وليست صحيحة قطعا. ولو كانت صحيحة لصحت بعض روايات حادثة غدير خُم إسنادا ومتنا. وأما الشواهد التي تُثبت عدم صحة روايات حادثة غدير خم من جهة متونها، فمنها:

اولا: إن روايات طرق حادثة الغدير اختلفت مضامينها اختلافا كبيرا مما يشهد عليها بالاضطراب وعدم الصحة من جهة ؛ وأنها من جهة أخرى هي روايات مُختلقة افتراها رواة الشيعة وتلاعبوا بها انتصارا لدينهم .من ذلك مثلا روايات ذكرت أن النبي- عليه الصلاة والسلام- لم يقل في حادثة غدير خم إلا : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) . وفي أخرى أُضيف إليها : ((اللهم انصر من نصره واخذل من خذله)) ، وفي أخري أنه قال: ((تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) ، وفي أخرى انه قال: ((أذكركم بأهل بيتي ...)). فأين الصواب ؟، وماذا قال الرسول؟. ولماذا هذا الاضطراب والاختلاف؟. فإما أنه قال قولا واحدا من تلك الأقوال أو لم يقل أصلا؟؟ . ألا يدل ذلك على أن الخبر مختلق افتراه رواة الشيعة وزادوا فيه حسب أهوائهم؟؟.

ومن مظاهر اضطرابه وتناقضه أيضا أن الطريق السادس- من المجموعة الأولى- الذي رواه الحاكم النيسابوري، كان مما تضمنه قوله بأن النبي-عليه الصلاة والسلام- عندما وقف في غدير خم قال: ((يا أيها الناس أنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن ادعى فأجيب وإني تارك فيكم ...")) . و في رواية الطبراني أنه

قال: ((يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب ...)).

واضح من ذلك أنه إذا كان نوح-عليه السلام- عاش نحو 1000 سنة ، والذي يأتي من بعده سيعيش نصف عمره ، فهذا يستلزم أنه بعد 6 أنبياء سيعيش الذي يأتي بعدهم أقل من عشر سنوات ، ثم يتوقف ظهور الأنبياء ، لأنهم لن يُولدوا أبدا ، و لن يظهر موسى ،و لا عيسى ،و لا محمد-عليهم الصلاة و السلام-. وهذه نتيجة باطلة بلا شك أوصلنا إليها متن ذلك الحديث ،وهذا الكلام لا يمكن أن يصدر عن نبي ،ولا يقوله إنسان يعي ما يقول، وإنما هو من أكاذيب وتلاعبات رواة الشيعة الذين اختلقوا طرق حديث غدير خم.

والشاهد على ذلك أيضا أن ذلك الجزء المستحيل من الحديث رُوي أيضا منفصلا عن حادثة غدير خم وما جرى فيها ، مع الاختلاف في بعض رواته ،و هو كالآتي : ((عن زيد بن أرقم قال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم- :" ما بعث الله نبيا إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبله")) . فالحديث لا علاقة له بحادثة غدير خم ، فماذا يعني هذا ؟ ! إنه أُلحق بالحديث الأول لغاية مُخطط لها سلفا ، و تلاعب به رواة الشيعة الذين اختلقوا طرق غدير خم.

ثانيا: مما يشهد على عدم صحة حادثة الغدير بكل طرقها ، أن مضامينها فمع اختلافها واضطرابها فهي مخالفة للقرآن الكريم مخالفة واضحة، مما يعني أنها ليست بصحيحة، بدليل الشواهد الآتية:

الشاهد الأول: تلك الحادثة منها روايات أمرت بالرجوع والرد إلى آل البيت منهم آل علي والتمسك بهم ، وهذا مخالف للقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة الموافقة له . لأن القرآن أمرنا في آيات كثيرة بطاعة الله ورسوله وبالاحتكام والرجوع إليهما والتمسك بهما. من ذلك قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ (الأنفال : 20)) و((وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً (الجن : 23)))،و ((فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً(النساء: 59)). وبما أن الأمر كذلك، فذلك الحديث لا يصح.

الشاهد الثاني: توجد روايات من حادثة الغدير أمرت بإتباع آل البيت عامة وآل علي خاصة، وعلي بالأخص ، وهذا مخالف للشرع أيضا. لأن القرآن الكريم أمرنا بإتباع المؤمنين عامة والصحابة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار خاصة، أمرنا بإتباع سبيلهم ونهجهم وليس أقوالهم ولا اجتهاداتهم الخاصة بهم ، وأمرنا عند الاختلاف بالرد إلى الله ورسوله. ولم يُميز أحدا من الصحابة تمييزا خاصا به ، وإنما قال: ((وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً (النساء : 115))، و((وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(التوبة : 100))، و(((فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً(النساء: 59)). فالشرع أمرنا بالإتباع وليس بالاحتكام ولا الرد إلى أقوالهم، ولم يميز ولا خص واحدا منهم بالإتباع دون غيره. وعليه فإن تلك الروايات قد خصت وميزت آل البيت، وآل علي، وعليا بالإتباع كما ميزتهم بالاحتكام والتمسك بهم. وهذا مخالف للشرع ولا يصح الأخذ به. لأن التخصيص الذي تضمنته روايات حادثة الغدير جعلت عليا وآله في مرتبة الرسول، وميزتهم عن الصحابة. وهذا باطل شرعا لأن عليا وآله ليسوا بأنبياء، ولا بمعصومين ولا ميزهم الشرع بميزة تجعلهم في تلك المرتبة. مما يعني بطلان مزاعم تلك الروايات.

الشاهد الثالث- على بطلان متون روايات الغدير- ، تلك الروايات جعلت عليا مولى كل المؤمنين بعد الرسول ، بقولها" من كنت مولاه فعلي مولاه"،وهو متن مُنكر ويرفضه القرآن رفضا ، لأن هذا القول المزعوم ميز علياً عن كل الصحابة وسواه بالرسول وجعله مرجعا للإسلام والمسلمين، عندما جعل عليا مولى لكل المسلمين. وهذا باطل قطعا لأن ولي المسلمين الله أولا، ورسوله ثانيا ثم المؤمنين ثالثا دون تمييز وتحديد شخص معين، والمؤمنون كلهم بعضهم أوليا بعض . قال تعالى: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (المائدة: 55))، و((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة :

71)) . فلا يصح القول بأن عليا ولي المؤمنين وتخصيصه بذلك فهذا تحريف للشرع ومخالف له، وشاهد على عدم صحة تلك الروايات .

الشاهد الرابع- على عدم صحة متون روايات حادثة الغدير- إن مما يُبطل متون تلك الروايات بكل طرقها أنها لم تفرق بين مفهومي أهل البيت وآل البيت من جهة؛ وتضمنت مفهوما باطلا لمعنى أهل البيت، وآل البيت من جهة أخرى . إنه باطل لأنه مخالف لمعنى أهل البيت في القرآن والسنة الصحيحة الموافقة له. وبيان ذلك أن معناه في الكتاب والسنة هو أن أهل بيت الرسول، وأهل بيت أي إنسان يشمل أساسا الزوج والزوجة والأبناء، ولا يشمل الأحفاد، ولا أبناء الأعمام ، ولا أبناء أفراد العائلة الكبيرة، لأن هؤلاء كلهم هم من آل الرجل وليسوا من أهل بيته. ذلك هو المعنى الصحيح لأهل البيت وآل البيت وليس ما زعمته روايات حادثة الغدير، وهو باطل بدليل الأدلة الشرعية الآتية :

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }-سورة القصص:29- . فمن أهله هنا ؟ ، إنها بلا شك زوجته، و قد ذُكرت مرتين ، فهي أهله و بيته، والمكونة لبيته وأهل بيته .

ومنها قوله سبحانه : {وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }-سورة يوسف:25- . من هذه الأهل ؟ ، إنها بلا شك زوجة العزيز التي راودت يوسف-عليه السلام- ،وهي أهل هذا الرجل، و المكونة لأهل بيته.

ومنها قوله تعالى : {قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ }-سورة هود:81- . فزوجته من أهله، لأن الآية شملت في البداية كل أهل بيت لوط-عليه السلام-: هو وزوجته وأولاده، ثم استثنيت منهم زوجته التي سيصيبها العذاب ،وهي أهله التي كونت له بيته وأهل بيته .

وقوله سبحانه : {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ }-سورة القصص:12- . من هم هؤلاء ؟ ، لا شك أنهم أهل بيت أم موسى –عليه السلام-: أمه، وإخوته ، وأمه هي التي ترضعه ، {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }-سورة القصص:7-.فالأم والأولاد من الأهل المكونين لأهل بيت أم موسى .

ومنها قوله تعالى -عن إبراهيم لما جاءته الملائكة-: ((قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ))-سورة هود :70-73- . من هم أهل البيت هنا ؟ ، إنهما : إبراهيم و زوجته أساسا ،وهي التي خاطبتها الملائكة .

وأخيرا قوله سبحانه ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ، وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً))-سورة الأحزاب :33-34- . واضح من الآيتين أنهما يتكلمان عن زوجات النبي-عليه الصلاة و السلام- من البداية إلى النهاية، و في وسطهما((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) . فمن هم هنا أهل البيت بصيغة الجمع المذكر ؟ ، إنهم النبي و زوجاته ، بدليل المعطيات الآتية:

أولها إن سياق الآية يتكلم عن زوجات النبي بداية ونهاية ، ثم عندما تكلم عن أهل البيت ألحق به الجزء الأساسي الأول المكون له ،و هو الزوج، لأنه لا أهل بيت دون زوج وزوجة ،و لهذا يجب أن يأتي الخطاب بصيغة المذكر لا التأنيث.

وثانيها هو أن القرآن الكريم يُفسر نفسه بنفسه، فإذا عدنا إليه وجدناه يطلق عبارة : أهل البيت على الزوج و الزوجة أساسا ، ثم على أولادهما ،وهذا سبق أن بيناه . وعليه فإن قوله تعالى: ((لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) ، يعني النبي وزوجاته .

والأخير- الثالث- هو أن قوله تعالى: ((لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) ، يُشبه قوله سبحانه : ((قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ))-سورة هود : 73- ، فالملائكة خاطبت زوجة إبراهيم-عليه السلام- لكن الخطاب جاء مذكرا ((وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) لأنه يشمل إبراهيم وغيره من أهل بيته .

و تجب الإشارة أهنا إلى أن القرآن الكريم كما أنه حدد المعنى الصحيح والدقيق لمعنى الأهل وأهل البيت ، فإنه ميز بينه و بين معنى عبارة : الآل ، في مواضع كثيرة منه . من ذلك قوله سبحانه : {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ }-سورة آل عمران:33- ، و { فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً }-سورة النساء:54- ، و {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ }-سورة البقرة:50- ، و{ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }-البقرة:248- ، {وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ }-سورة غافر:28- ،و {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ }-سورة غافر:45- ، و {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }- سورة النمل:56- .

ويُلاحظ أن الملائكة عندما خاطبت لوطا وأهل بيته خاصة ، ثم استثنت منه زوجته قالت له : { يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ }-سورة هود:81- . لكنها عندما خاطبته هو وأهله ، وأولاده و أتباعه من المؤمنين ،و استثنت أيضا زوجته ، قالت : ((إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ، فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ))-سورة الحجر: 59-65- .

واضح من كل ذلك أن عبارة : الآل في القرآن الكريم معناها واسع ، يُطلق على الزوج و الزوجة ،وعلى الذرية والأقرباء القريبين والبعيدين

،وعلى الأتباع والأعوان، وسياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المقصود . ومن ذلك يتبين أن الأهل من الآل بالضرورة ، لكن ليس كل الآل هم من الأهل بالضرورة .

وأما أدلة السنة النبوية، التي تُحدد معنى أهل البيت كما حدده القرآن الكريم، فمنها ما رواها البخاري : ((عن ابن شهاب ، قال سمعت أبا سلمة قال: أخبرني جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- أنه سمع النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول : ثم فتر عني الوحي فترة ، فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني. فأنزل الله تعالى { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)-سورة المدثر:1-5 . من هي أهله ؟ ، إنها زوجته خديجة-رضي الله عنها- . فأم المؤمنين خديجة هي أهل النبي ، وبيته ، وأهل بيته .

والحديث الثاني رواها البخاري أيضا : ومفاده أن النبي-عليه الصلاة والسلام – دخل على بيت عائشة-رضي الله عنها- فقال : ((السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله . كيف وجدت أهلك ؟، بارك الله لك . فَتَقَرَّى حُجَرَ نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة)) . فالزوجة-بلا أولاد- هي الأهل ،وهي أهل البيت ،وهي المكونة له مع زوجها.

والحديث الثالث يتعلق بحادثة الإفك ،و فيها حدد النبي-عليه الصلاة والسلام- المعنى الشرعي لأهل البيت بدقة و وضوح لا لُبس فيه . فقد روى البخاري-وغيره- ،ومفاده أنه عندما كُثر الكلام في أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- ،و تأذي رسول الله كثيرا ، كان مما قاله : ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي ...)) . من هي أهله، وأهل بيته ؟ ، إنها زوجته عائشة ، هي الأهل ، وهي البيت ،وهي أهل البيت .

الحديث الرابع رواه مسلم-و غيره- : ((عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ)) . و هي زوجته و أهله ،وأهل بيته بالضرورة .

و الحديث الأخير- الخامس- مفاده ((عن أبي الحوراء ، قال : كنا عند حسن بن على فسُئِل ما عقلت من رسول الله -صلى الله عليه و سلم-، أو عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال : كنت أمشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في فمي ، فأخذها بلعابي ، فقال بعض القوم : وما عليك لو تركتها. قال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ...)) . فالرسول هنا فرق بين أهل بيته ، و بين آله ،و جعل الحسن بن علي من آله ، لأنه ابن بنته و ليس ابنه ، . والذين حُرموا الصدقة من آل محمد هم : آل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس .

لكن ذلك لا يعني أن الأهل ليسوا من الآل ، بل هم من الآل ، بدليل ما ذكرناه من القرآن الكريم الذي أعطى لعبارة : الآل معنى واسعا ،و أدخل فيه الزوج و الزوجة، و الذرية و الأقارب ، و الأتباع و الأعوان حسب سياقه في الكلام وبه يتحدد المعنى. و يشهد على ذلك أيضا ما رواه البيهقي: ((عن زياد بن لاحق ، قال : حدثتني تميمة بنت سلمة أنها أتت عائشة في نسوة من أهل الكوفة فقلن ا يا أم المؤمنين نسألك عن مواقيت الصلوات قالت: ... هذه صلاتنا آل محمد -صلى الله عليه و سلم- ، إنا آل محمد لا نصلي الصفراء ...)).

فالزوجان هما المكونان الأولان و الأساسيان لأهل أي بيت ، فقد يُوجد أهل بيت بلا أولاد، لكن لا أهل بيت بلا زوجين لتكوين أهل بيت ابتداءً ، لكن بعد ذلك قد يغيب الاثنان ، أو أحدهما بالوفاة ، لكن أهل بيتهم يبقى بالأولاد . و إذا لم يكن لهما أولاد ، وماتا أو انفصلا ، فهنا يزول أهل بيتهما،وهذا دليل دامغ على أن أهل أي بيت يتكون من الزوجين ابتداءً، ثم يلتحق به الأولاد إن وُجدوا . وبما أن الأمر كما شرحناه وبيناه فأهل بيت الرسول-عليه الصلاة والسلام- يتكون منه ومن زوجاته وأولادهن وهم من آل بيته أيضا. و أما علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- فليس من أهل بيت النبي-عليه الصلاة والسلام- وإنما هو ابن عمه ، ومن آل بيته . والحسن والحسين ليسا من أهل بيت الرسول وإنما هما من أبناء علي

وفاطمة- رضي الله عنهم - ، لقوله تعالى: ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40])). وفاطمة هي الوحيدة التي من أهل بيت الرسول-عليه الصلاة والسلام- لأنها ابنته من جهة، وتمثل هي وعلي والحسن والحسين أهل بيت علي ، ولا يُمثلون أهل بيت الرسول من جهة ثانية، وهم جزء من آل بيت النبي وليسوا من أهل بيته من جهة ثالثة.

وبما أن الأمر كذلك، وروايات حادثة الغدير خالفته، وجعلت آل بيت النبي من أهل بيته؛ فإن فعلها هذا هو دليل دامغ على عدم صحتها، لأنه يستحيل أن تخالف السنة النبوية الصحيحة القرآن الكريم . وبما أن روايات الغدير خالفت القرآن فهي ليست صحيحة قطعا؛ وإنما هي من مفتريات رواة الشيعة اختلقوها انتصارا لمذهبهم .

الشاهد الخامس- على بطلان متون حديث الغدير- مفاده أن طرقا من رواياته ذكرت أن الرسول- عليه الصلاة والسلام- قال للصحابة أن عليا هو وليهم والخليفة من بعده. وهذا زعم باطل قطعا ، لأن موضوع الخلافة حسمه الشرع حسما عندما جعل الحكم شورى بين المسلمين، وجعله بينهم عامة دون حصر له في قبيلة، ولا عائلة، ولا أسرة، ولا شخص. وهذا بدليل القرآن في قوله تعالى: ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (الشورى : 38))، و((وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ(آل عمران: 159))،و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ **وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** (النساء: 59)). وبدليل السنة أيضا، فمن الثابت أن النبي-عليه الصلاة والسلام- مات ولم يوص لأحد بالخلافة من بعده. وبذلك يكون قد طبق عمليا ما أمر به القرآن الكريم ، ولا يُمكن أن يفعل خلاف ذلك بأن يُعين أحدا خليفة من بعده. وبدليل اختلاف الصحابة فيما بينهم حول من يتولى الخلافة منهم بعد الرسول. فهم لم يختلفوا في: هل الحكم شورى أو بالوراثة؟، فهذا لم يحدث، لأنهم كانوا يعلمون قطعا أن الحكم شورى بينهم وليس خاصا بفرد ولا بعائلة، ولا بقبيلة، وإنما اختلفوا فيمن يتولاها منهم بالشورى. وكل هذه المعطيات الشرعية والتاريخية القطعية تنقض كل مزاعم روايات الشيعة الإمامية المتعلقة بخرافة الإمامة الشيعية وأئمتها .

الشاهد السادس –على بطلان روايات حديث الغدير- تلك الروايات تشهد بنفسها أنها مصنوعة صنعا على مقاس الشيعة،وموجهة توجيها شيعيا إماميا عن سابق إصرا وترصد. بدليل ما ورد في روايتي مسلم: الأولى جعلت زوجات النبي- عليه الصلاة والسلام- من أهل بيته ، والثانية أخرجتهن منه وجعلت آل النبي هم أهل بيته. وهذا توجيه شيعي إمامي تحريفي ماكر وباطل أيضا. لأنه لا يصح شرعا ولا لغة ولا واقعا إخراج الزوجات من أهل البيت، ولا إدخال الآل في أهل البيت وجعلهم هم الأهل. هذا عمل تحريفي مكشوف، ولا يصح قوله ، ولا يجوز الأخذ به، ومن الخطأ قبوله .

الشاهد السابع- -على عدم صحة حديث الغدير- إن ذلك الحديث بطرقه قد هدم سنة النبي-عليه الصلاة والسلام- ولا معنى للأمر بإتباعها والتمسك بها. لأنها ذكرت صراحة أن عليا وآل بيته هم خلفاء الرسول في النبوة باسم الإمامة ، وأمرت بإتباعهم، وعلقت النجاة بذلك ، وحرّمت على الأمة مخالفتهم . وبما أن هذا تعطيل لما أمر به القرآن الكريم في آيات كثيرة بإتباع السنة والحث على التمسك بها، والرد إليها عند الاختلاف بعد القرآن الكريم، كقوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [النساء : 65])، و(مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر : 7]) ،و(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء : 59]). وبما أن روايات حديث غدير خم أمرت بإتباع علي وآل بيته والتمسك بما يقولون وجعلت أمر الدين والدنيا بأيديهم. فإن هذا دليل قطعي على عدم صحة روايات حادثة الغدير، لأنها هادمة ومعطلة لسنة النبي-عليه الصلاة والسلام-، بل هي هادمة للكتاب والسنة معا من جهة، وهادمة من جهة أخرى لدين الإسلام كله عندما جعلت أئمة الشيعة أنبياء باسم الإمامة. وبما أن روايات الغدير زعمت ذلك وتضمنته فلا شك أنها باطلة قطعا.

الشاهد الثامن: -على عدم صحة حديث الغدير- مفاده أن قول كثير من روايات الغدير بأن النبي-عليه الصلاة والسلام- دعا لعلي بقوله ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه،

وانصر من نصره، واخذل من خذله)) . هو دعاء لا يصح أن يُنسب إلى النبي ولا أن يقوله.لأنه لا يصح شرعا ولا عقلا أن نوالي ونحب كل من كانوا مع علي لمجرد أنهم كانوا في صفه في الفتنة الكبرى ، ومنهم قتلة الخليفة الشهيد عثمان بن عفان، ومنهم السبئية والأوباش و الرعاع الذين عصوه ،و خلّطوا له الأمور، و خرجوا عليه ،و أفسدوا عليه جيشه، ثم قتلوه !!. ومن جهة أخرى فإنه لا يصح شرعا و لا عقلا أن نعادي و نبغض الذين خالفوا عليا وقاتلوه لاختلاف وجهات النظر، كطلحة ،و الزبير ، وعائشة-رضي الله عنهم- . لا يصح هذا أبدا، لأن ما حدث بينهم كان سببه الاختلاف في وجهات النظر في كيفية التعامل مع قتلة الخليفة الشهيد عثمان بن عفان ، ولم يكن قتال كفر وضلال ولا بغي . فهؤلاء كلهم يندرجون تحت قوله تعالى: { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }سورة الحجرات:9- .

كما أن قول حديث الغدير: " وانصر من نصره، واخذل من خذله ". لا يصح ، لأن الواقع كذّبه، فمن الثابت تاريخيا أن الذين خالفوا عليا وحاربوه انتصروا في النهاية. فمع أنهم خسروا معركتين إلا أنهم ربحوا الحرب، وجيش علي انتصر في المعركتين وخسر الحرب. كما أن الذين كانوا مع علي- رضي الله عنه- لم ينتصروا، وإنما انقسموا على أنفسهم أولا، ثم سلموا الخلافة في النهاية لمن حاربوهم ثانيا.فلماذا لم يتحقق ذلك الدعاء المزعوم؟. لم يتحقق لأنه ليس حديثا صحيحا، وإنما هو من مفتريات رواة الشيعة الإمامية انتصارا لمذهبهم وذما لم خالفهم.

الشاهد الأخير- التاسع -على عدم صحة حديث الغدير - إن خلاصة مضامين روايات حادثة غدير خم هي نقض لختم النبوة الذي أكده القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة الموافقة له، وهو ركن من أركان الإيمان والإسلام من جهة؛ ونقض من جهة أخرى لِما أمر به الشرع بوجوب إتباع النبي-عليه الصلاة والسلام- دون غيره، بل وجعل طاعته من طاعة الله، لقوله تعالى: ((مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً(النساء : 80)) ؛فجاءت تلك الروايات وجعلت عليا وآله كالأنبياء، بل في مرتبة الأنبياء وأكثر. فهو مولى المؤمنين ، ووليهم، والخليفة من بعد

الرسول دون شورى ولا اختيار من المسلمين. وجعلت الحق يدور معه ومن خالفه فهو ظالم وعلى باطل، ومن وافقه فهو على حق حتى وإن كان من أضل الناس وأكفرهم. وفي الشرع الحب في الله والبغض في الله، لكن روايات الغدير جعلت الشرع يقوم على الحب في علي والبغض في علي. كما أنها قررت في النهاية أمرا خطيرا مفاده أن النبوة أصبحت شركة بين آل البيت عامة وآل علي خاصة. فحسب زعمها فعندما كان الرسول حيا كانت النبوة شركة بين آل البيت، فلما مات أصبحت شركة خاصة بعلي وبعض أولاده!!!!. وخلاصة ذلك هو أن روايات الغدير جعلت عليا نبيا باسم الإمامة. وبما أنها نصت على ذلك فلا شك أنها روايات باطلة قطعا لأنها خالفت أمرا معروفا من الشرع بالضرورة، هو ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام من جهة، وان الخلافة شورى بين المسلمين، وليست في آل البيت ولا في علي وآله من جهة أخرى.

وبذلك يتبين جليا أن روايات حادثة غدير خم بكل طرقها لم تصح إسنادا ولا متنا ، وهذا تأكيد لما أشرنا إليه سابقا بأنه يستحيل أن توجد روايات حديثية ولا تاريخية صحيحة تؤيد مذهب الشيعة الإمامية، لأنه مذهب مناقض لدين الإسلام ومُتستر به . ومذهب هذا حاله لا يُمكن ان تكون عنده رواية واحدة صحيحة تؤيده، حتى وإن بلغت طرقها ألف طريق.

وأما قول بعض الباحثين المعاصرين: إن روايات حادثة الغدير صحيحة، بدعوى أن الشيخ الألباني صححه وحكم بتواتره ، ورد على ابن تيمية في مجازفته بإنكار الحديث " لما فيه من فضيلة لأهل بيت النبوة)). فالأمر ليس كما زعم ذلك الباحث، وفيه تحامل على الشيخ ابن تيمية من جهة، وتحريف وتدليس من جهة أخرى.فلو كان ذلك الباحث موضوعيا محايدا في طرحه للموضوع ، لأورد مواقف كبار العلماء من الحديث، من جهة، وبيّن حججهم من جهة ثانية، أو حقق هو بنفسه طُرق ذلك الحديث بحياد تشدد من جهة ثالثة. وبما أنه لم يفعل ذلك واكتفى بغمز ابن تيمية والتحامل عليه، والاستشهاد بموقف الألباني لأنه وافق هواه، فإني أقول: وُجد من أهل السنة علماء أنكروا حديث الغدير كله وبكل طرقه، فضعفوه ورفضوه . منهم: أبو حصين عثمان بن عاصم الكوفي، والبخاري، وإبراهيم الحربي، و ابن حزم ،و ابن تيمية . وكان أبو حصين عثمان قد

ذكر أن أبا إسحاق السبيعي الكوفي هو الذي أدخل حديث الغدير إلى الكوفة" من كنت مولاه فعلي مولاه"، فقال : ((ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به ... فاتبعه على ذلك ناس)).

وأما إسماعيل البخاري فقد ضعف حديث الغدير، و لم يذكره في صحيحه، وأورد قسما منه في التاريخ الكبير ،و ضعف طرقه . وأما ابن تيمية فهو قد ضعّف الحديث كله ،وأكد على أن الزيادة وهي قوله" اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ،و" أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة " ، هي كذب بلا شك.

وأما علماء أهل السنة الذين صححوا قسما من الحديث " من كنت مولاه فعلي مولاه"، فمنهم: أحمد ابن حنبل،و الترمذي ، والذهبي، والألباني . فأنكر أحمد بن حنبل ما زاد عن " من كنت مولاه فعلي مولاه من الحديث" ،و قال : إنها زيادة كوفية. و ذكر الذهبي أن هذا القسم" من كنت مولاه فعلي مولاه من الحديث" ثابت بلا ريب". وأما الألباني، فصحح شطرين من الحديث : الأول " من كنت مولاه فعلي مولاه من الحديث" ، و قال أنه متواتر ،والثاني " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". وضعّف الشطر الثالث " وانصر من نصره، واخذل من خذله".

وأقول: بما أن الحَكم في القضايا العلمية هو الدليل الصحيح، وليست المزاعم ولا التهويلات، ولا الأقلية ولا الأكثرية، ولا الأسماء ، فإن الحق مع الذين أنكروا الحديث كله، وقد أخطأ من تهجم على ابن تيمية وغمزه لموقفه من حديث الغدير. فحديث الغدير بكل طرقه هو حديث باطل كله، ولم يصح إسنادا ولا متنا، ولا يُمكن أن يكون متواترا قطعا. وهذا أمر سبق أن بيناه وأثبتناه بأدلة قوية دامغة قطعية إسنادا ومتنا، لم تصمد أمامها كل طرق حديث الغدير ومتونه التي اختلقها رواة شيعة الكوفة وغيرهم . كانت من بينهم جماعة تسللوا إلى أهل الحديث وأدخلوا بينهم طرقا من حديث الغدير، صححها بعض كبار المحدثين رغم أنها ليست صحيحة، بعدما انطلت عليهم أحوال هؤلاء المندسين بما كانوا يُظهرونه من تسنن وصلاح، وبما رأوه من كثرة طرق الغدير .

وإنهاء لهذا المبحث – الثالث- يُستنتج منه أن حديث غدير خُم بكل رواياته وطرقه- 67 طريقا- ليس صحيحا إسنادا ومتنا، ولم يصح منه ولا إسناد واحد من أسانيده الكثيرة ،ولا يُمكن أن يكون حديثا متواترا. وإنما هو حديث مكذوب اختلقه رواة الشيعة الإمامية انتصارا لمذهبهم ومخالفة للشرع وأهل السنة، ثم نشروه بين الناس، فتلقفه كثير منهم ، فظن بعض المحدثين أن كثرة طرقه وانتشاره هو شاهد على صحته وتواتره. و هذا ليس بصحيح قطعا، لأن الروايات المكذوبة لا يُمكن أن تصبح صحيحة حتى وإن بلغت آلاف الطرق.

****

الخاتمة:

كشف نقدنا لروايات حادثة غدير خُم إسنادا ومتنا عن معطيات وحقائق كثيرة ومهمة جدا، تتعلق بالسيرة النبوة عامة وبحادثة الغدير خاصة؛ منها

أولا: إن روايات حادثة الغدير لم تصح إسنادا ولا متنا رغم كثرة طرقها وقد أوردنا منها 67 طريقا؛إنها من أوهام وأهواء الرواة وليست من الحق في شيء. كما أن كثرة طرقها لا يُمكن أن تجعلها صحيحة لأنه تبين من نقدنا لها أن متونها باطلة ،وأن رواتها آحاد، فلم تُرو إلا عن عدد قليل من الصحابة من جهة، وأن أكثر رواتها ضعفاء وجلهم من الشيعة الإمامية من جهة أخرى.

ثانيا: يُستنتج من كثرة طرق حادثة غدير خُم،أن الشيعة الإمامية اهتموا بها كثيرا لأنها تُمثل عندهم حسب زعمهم أقوى الأدلة على قولهم بالإمامة العلوية، أو هي من أقواها. وزعمهم هذا باطل قطعا لأن نقدنا لتلك لحادثة الغدير أظهر عدم صحتها وما هي إلا رواية مختلقة على مقاس الشيعة الإمامية من جهة؛ وأن بطلانها هو شاهد دامغ على بطلان رواياتهم الإمامية الأخرى من جهة ثانية. لأن إمامتهم المزعومة باطلة ، وليست من الإسلام في شيء، ولن تكون منه حتى وإن بلغت رواياتها عشرات الآلاف. بحكم أن الإسلام قد حسم أمر الإمامة بدليل القرآن والسنة عندما جعلها شورى بين المسلمين تتم بينهم بالشورى والرضا وحرية الاختيار، وليست خاصة بفرد، ولا أسرة ،ولا عائلة، ولا قبيلة، ولا طائفة.

ثالثا: إن روايات حادثة غدير خم، هي شواهد دامغة وكاشفة لما تعرضت له السيرة النبوية من حملة تحريف وغش وخداع وكذب بشكل واسع جدا ومُنظم عن سابق إصرار وترصد . تم ذلك على أيدي رواة تفرغوا للتحريف والدس والافتراء على السيرة النبوية انتصارا لأوهامهم ومذاهبهم وأهوائهم على حساب الشرع والعلم.

وأخيرا- رابعا-: يُستنتج من نقدنا لروايات حادثة غدير خم وبيان عدم صحتها إسنادا ومتنا، أنها ليست بصحيحة لكونها قائمة على مذهب باطل من أساسه. لذلك لم يصح ولا طريق واحد من طرق روايات حادثة الغدير التي واردنا منها 37 طريقا. فهي لم تصح ، ولا يُمكن أن تصح، لأنها تقوم على مذهب مختلق مناقض لدين الإسلام مناقضة تامة . وعليه فلا يُمكن أن يوجد عند الشيعة الإمامية رواية أو دليل واحد صحيح يُثبت مذهبهم . هو كذلك، لأنه مخالف لدين الإسلام ويعمل على هدمه،ويقوم أساسا على : الكفر بالقرآن والقول بتحريفه، ونقض ختم النبوة، وتكفير الصحابة، كما هو مدوّن في كتابهم الكافي للكيلني وغيره من مصادرهم .علما بأن تلك

العقائد الضالة والزائفة هي من ضروريات مذهبهم لا يقوم إلا بها. وبما أن الأمر كذلك فكل رواياتهم الحديثية والتاريخية الكثيرة التي أيدوا بها أصولهم هي روايات باطلة إسنادا ومتنا، ولن تصح حتى وإن اختلقوا مئات الآلاف من الروايات الإمامية، لأن ما بُني على باطل فهو باطل بالضرورة.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا
الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر: 21/ ربيع الأول/ 1440- 29/نوفمبر/ 2018

****

<u>من مصادر الكتاب ومراجعه:</u>

1- ابن أبي شيبة : المصنف ، حققه كمال يوسف الحوت، ط1 ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1409 .

2- ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379.
3- ابن حجر: تهذيب التهذيب .
4- ابن حجر: التقريب .
5- ابن حجر : لسان الميزان .
6- ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة .
7- ابن أبي شيبة: مسند ابن أبي شيبة .
8- ابن تيمية : منهاج السنة النبوية .
9- ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل .
10- ابن قتيبة : كتاب المعارف.
11- ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته .
12- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء .
13- ابن بابويه القمي: كتاب التوحيد ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران.
14- ابن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران .
15- أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل .
16- أحمد بن حنبل : المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مذيل بأحكام شعيف الأرناؤوط .
17 - أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ط1 ن المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، الياض، 1408، 1988 .
18- أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح.
19- الألباني: الأحاديث الصحيحة.
20- البخاري: التاريخ الكبير ، حققه هاشم الندوي، دار الفكر ، 1986 .
21- الذهبي : المغني في الضعفاء .
22- الذهبي: سير أعلام النبلاء.
23- الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .
24- الحاكم : المستدرك على الصحيحين .
25- الطبراني: المعجم الكبير .
26- النسائي : السنن الكبرى .

27- آغا برزك : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط2 ، دار الأضواء ، بيروت.
28- محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ـ مؤسسة المعارف، قم.
29- العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1418هـ ، 1998 .
30- المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 .
31- الشهرستاني : الملل و النحل ، حققه سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ، 1404 -
32- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
33- السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة .
34- الدارمي: سنن الدارمي، دار الكتاب اللبناني ، 1408 .
35- مسلم : الصحيح .
36- شرف الدين الموسوي: المراجعات ، ط 2 ، الجمعية الإسلامية، بيروت ، 1982.
37- المفيد : الفصول المختارة ، دار المفيد، بيروت .
38 - محمود الطحان : تيسير مصطلح الحديث ، دار رحاب، الجزائر .

*****

فهرس المحتويات

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-

22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .

46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديث " النساء ناقصات عقل ودين"،وحديث" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.